حش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية

العدد _ ٤ _ ٢٥ \ ١١ \ ٢٠١٣

رئيس التحرير : خطيب بدلة
المدير الفني : محمود نحلاوي
مديرة التحرير : صبا جميل
الإخراج الفني : وافي بيرم
الفنانون المشاركون
هاني عباس ـ موفق قات
ماهر حميد ـ عبد القادر عبدللي
رسوم الغلاف
بنت الهيط ـ إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار
أفواه المجانين
مع التيار ضد التيار
سيرة البيادق
شي ضرب شي قتل
إعلانات كش ملكية
سجل القادة التاريخيين
مختصون بكش الملوك
قنابل صوتية
مدونات الحمير
فتشوا عن مغزاها
شوية حيطان وسقف

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مضاجئون (وكاتبات شابات مضاجئات)، أقل واحد فيهم (فيهنّ)، يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

„اذا آنت بالهزار

إذا أنت جاهز نار

"كش ملك" تستهزء بالديكتاتور

يكتبها: المفكر العربي السوري الكبير
صادق جلال العظم

من أبدع وأزهى الظواهر الجديدة التي جادت بها الثورة السورية الشعبية هو هذا التَّفَتُّح المُذهل، وهذا الانفجار الرائع للمواهب الفنية لدى جيل جديد من الشباب والشابات, من الناشطين والناشطات، وتوظيف ذلك كله في سبيل ثورة الحرية والكرامة وخدمة أهدافها النبيلة.

كان من شأن هذا التفتح أن يُضفي طابعاً ضاحكاً، ساخراً، متهكماً، وذكياً إلى أبعد الحدود على الحراك الشعبي، والمظاهرات الجماهيرية، والمعارضة السياسية في سوريا، مما لم يعرفه هذا النوع من الحركات الجماعية سابقاً في العالم العربي.

إنه جو كرنفالي جديد فيه الأغنية، والرقصة، والتمثيلية، والفيلم، والفيديو، والكاريكاتير الصارخ، والشعار اللاذع، والتعليق الساخر، والموقف المستهزىء، والنكتة الحارقة الخارقة، مما لم يُبْقِ على النظام الأسدي وعصابته ستراً مغطى- كما نقول- مما لم يترك له هيبة تذكر أو شخصية تُنْظَر.

واستكمالاً لهذا المنحى غير المسبوق من قبل الثورة السورية والربيع العربي عموماً تأتي مجلة "كش ملك" التي أسسها ويشرف عليها ويخرجها الأديب الناقد خطيب بدلة، لتكون أولَ منشورة سياسية اجتماعية سورية ساخرة منذ مجلة "المضحك المبكي" الكلاسكية، ومنذ محاولة إصدار جريدة "الدومري" التي أجهضتها أجهزة القمع قبل ذكرى ميلادها الأولى تقريباً.

تستفيد "كش ملك" من المحاولات والتجارب السابقة، ولكنها لا تُقلدها، معتمدةً على إسهامات أهل الثورة وطاقتهم من الفنانين والرسامين والصحافيين والسينمائيين وأصحاب المواهب من الناس المتميزين في ميدان السخرية اللاذعة والنكتة المُزعزعة والتهكم الذي يُعَرِّي كلَّ ما لم يعد قابلاً للحياة.

إنه جهد كبير ورائع في تأكيد حرية السوري في أن يضحك ويسخر ويتهكم متحدياً بذلك كله عجرفة سلطة غاشمة ما زالت تتبختر وكأنها (قبضاي الحارة) الذي لا غالب له ويتحدى أجهزة قمع وقهر ما زالت تتنمر على الرغم مما حل بواجهة صورتها من هوان وخراب.

تعبر (كش ملك) بلا شك عن خلاص الشعب السوري من شلل ثقافة الخوف عبر ثورته وتُعزز هذا التوجه وتقتحم وتوسع حدوده بهدمها للمزيد مما تبقى من رواسب تلك الثقافة والعمل على تحطيمها بطريقتها الخاصة. (كش ملك) أيضاً تقول كلمة حق غير عابسة في وجه سلطة لم تعرف يوماً سوى العبوس والقتل والظلم.

النص بخط المفكر الكبير
صادق جلال العظم

كش ملك

من أبدع وأزهى الظواهر الجديدة التي جادت بها الثورة السورية الشعبية هو هذا التفتح المذهل وهذا الانفجار الرائع للمواهب الفنية لدى جيل جديد من الشباب والشابات من الناشطين والناشطات وتوظيف ذلك كله في سبيل ثورة الحرية والكرامة وخدمة أهدافها النبيلة. كان من شأن هذا التفتح أن يضفي طابعاً ضاحكاً ساخراً متهكماً وذكياً الى أبعد الحدود على الحراك الشعبي والمظاهرات الجماهيرية والمعارضة السياسية في سوريا مما لم يعرفه هذا النوع من الحركات الجماعية سابقاً في العالم العربي.

إذا أنت جاهز نار

إعراب ليس فقط للمبتدئين

(كش ملك: هذه مساحة نخصصها للكاتب العالمي
رفيق شامي، يملؤها كما يحلو له)

اغْتِيلَ صُحُفِيٌّ في المَقْهَى

(إلى حسين الشيخ.. تحية لعمله الدؤوب.. ضد المبني للمجهول)

اغتيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والمجهول هو القاتل. ويصح قول ذلك، إذا وجد إنسانٌ مقتولاً بطلقات رصاص على حافة نهرٍ مثلاً. أما هنا فالصحفي قُتل أمام أعين أصدقاء ومعارف له، والأصح أن يقال الفعل هنا مبني على «التعتيم»، لأنه، كما سنرى فيما بعد، القاتلُ معروف وغير مجهول إطلاقاً، وقد قام بجريمته في وضح النهار.. وكما نقول في دمشق على عينك يا تاجر.

الفعلُ ينحدر لغوياً من «غول» وهذا الفعل وكل أقاربه بمعنى سلبي، بما فيه الغول الذي كان يرعبنا كأطفال وسمي فيما بعد «البعث»، على ذمة «لسان العرب» و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي، وقد قال الأقدمون حكمة فريدة: الغضب غُولُ الحلم.. أي أنه يُهْلكه ويَغْتاله. والغَوْلُ تعني أيضاً الصُداع، والسُكْرُ كقولهم:

وما زالت الخمرُ تَغْتالُنا وتذْهَبُ بالأَوَّلِ الأَوَّلِ

أي توصّل إلينا شرّاً وتُعْدمنا عقولَنا.

غاله الشيءُ غَوْلاً واغْتاله: أَهلكه وأَخذه من حيث لم يَدْر. والغُول: المنيّة. واغْتاله: قَتَله غِيلة ... ويقال قَتل فلان فلاناً غِيلة أَي في اغْتيال وخُفْية، أو أن يخدَع الإنسان غريمه حتى يصِّير إلى مكان قد استخفى له فيه مَن يقتله...ومن هذا فإن الاغتيال يحمل معنى أن القتل جاء عن سابق إصرار وتعمد، والمعنى الثاني أن الضحية لم تعلم قبل بالموت القادم عليها وكانت تخطط بكل ثقة ليوم الغد ولعرس الإبن بعد أسبوعين... الاغتيال السياسي نادر في التاريخ لكن تأثيره كان كبيراً على الأغلب حتى ولو اتخذ ذلك ذريعة لتصفية حسابات قديمة ولتحقيق مطامع استعمارية ومن ذاك مثلاً، لا حصراً: الحرب العالمية الأولى.

وقد خصص المفكر العراقي الكبير «هادي العلوي» فصلاً كاملاً يتجاوز المئة صفحة عن الاغتيال السياسي في الإسلام في كتابه "فصول من تاريخ الإسلام السياسي". وهو أهم وأشمل بحث قرأته ويعجب القارئ من ضخامة عدد الشخصيات المؤثرة في التاريخ العربي والإسلامي التي اغتيلت. قلة منهم عُرف قاتلُها كما في حال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، فكلا القاتلين كان مصمماً أيضاً أن يموت إن كَلَّفَ الأمر. الآخرون ماتوا ميتة مشبوهة كما يقول المؤرخون ومنهم مثلاً لا حصراً عمر بن عبد العزيز والمأمون...

أما في عصرنا الحديث فيُغتال الناس في وضح النهار حتى بتدبير مكشوف للعلن ورغم ذلك يستر من لهم مصلحة القاتل حتى ولو كان المقتول جون كينيدي فتراه يذهب "خَرَا سمك" كما قال جارنا العربجي أبو سليم بعد سماعه الخبر، ويقصد أنه لن يظل للقاتل أثر كبراز الأسماك في الأنهار والمحيطات. إذن الحالة الإعرابية هذه وضع سياسي مدروس من آلاف السنين وكم من ملك وسلطان أو خليفة قتل على السكت فلا يعاقب أحد أو يعاقب مسكين ليس له لا ناقة ولا جمل في القضية. وقد مات كثير من الثوريين والثوريات غدراً واغتيالاً. حتى ولو سقطوا أسرى في يد عدوهم الديكتاتور الجبان.

ولنعود للجريمة التي حصلت في المقهى لنتعلم عبر وصفها خباثة "المبني للمجهول". حدث ذلك في الثالث من نيسان ٢٠١٠. دخل رجل مخابرات وأطلق النار بكل برود وكأنه روبوت أو أنه فقد عبر مخدر آخر ذرة للوعي الإنساني. أصابت الرصاصات مقتل الضحية وقد قام أحدهم بتصوير الجريمة بجواله خلسة، ولم يدر أن رجلين يراقبان المقهى من الرصيف المحاذي. بعد أن غادر القاتل المقهى بشكل نظامي، والنظامي تعني أنه تابع للنظام، واستقل سيارة سوداء بلا نمرة، دخل رجلان كل منهما كاف لوحده لسد الباب والهواء على الحاضرين فانقبضت أنفس رواد المقهى واصفرت وجوههم وسقطوا في حالة "ذهول يلجم الحواس". وقف أولُهما المفتول العضلات على الباب ليمنع دخول مزيد من الهواء وخروج أي من الشهود، وتوجه حفيد الغوريلا الثاني للرجل صاحب الجوال ورفعه من رقبته وكانه دجاجة فلعبط الرجل وصرخ دون أن يسمع أحد صوته لأن رقبته أحاطها كاتم صوت.. ولأن الحضور انهاروا للمرحلة الثانية "فقدان حاسة السمع والبصر".

هات الجوال يا إبن الأحبة"، قال الغوريلا بلهجة دمشقية، الرجل المعلق برقبته حاول أن يصل بقدميه الأرض ليشعر بدورانها بعد هذا العذاب كرائد فضاء، لكنه لم يفلح. مد يده اليمنى وأشار إلى جيبه فدخلت مجرفة بشرية على شكل يد إلى جيب البنطال وأخرجت الجهاز. كل هذا واليد الأخرى لا تزال تحمل الرجل من رقبته رغم احتقان وجهه. ألقى الغوريلا الجوال على الأرض وداس عليه دوسة قدم بقياس خمسين وببسطار عسكري مجهز بمسامير حديدية لكي لا يتزحلق أمثال هذا المناضل المغوار عندما يلاحق ورفاقُه فلولَ الجيش الإسرائيلي المنهزمة في الجولان!

صرخت الإلكترونات بصوت خافت ودخلت شظايا الغلاف إلى قلب الجهاز فأحالته إلى مزبلة. أعاد الغوريلا الهرس والدعس حتى تحول الجوال لبيتزا معدنية بلاستيكية ثم ألقى بالمغضوب عليه فوق ركامه وصاح بزميله، "تعال، أبو الهول، شو واقفلي مثل خيال صحرا، تعال فهمه للحيوان لحتى ما يعيدها".

"شو خيال صحرا أبو ساطور؟ انا واقف حتى أحرس الباب لحتى ما يطلع حدا."

" لك تعا وبدي شوف مين إبن الشرموطة اللي بدو يطلع قبل ما يشوف الحفلة لآخرها." صرخ الغوريلا وحدق بعيون تظنها عيون تمساح بالحاضرين الذين سقطوا في ما يسمى في الطب الحديث "غيبوبة آنية" وهي المرحلة الثالثة للمرض المنتشر في كل البلدان المحكومة من ديكتاتور.

هجم حفيدا الغوريلا على المسكين المبطوح أرضاً وتناوب كلاهما في ضربه وركله حتى لم يبق مساحة بحجم جواله بدون لكمة أو رفسة. ويقال

أن الرجل صاح: "وامعتصماه" لكن الرجل أخطأ عبر فقدان رشده بالقرن الذي يعيش فيه. فالمعتصم صارت عظامه "مكاحل" كما نقول في دمشق عمن مات منذ دهر.

نفض الرجلان يديهما بعدها وصاح ذاك الغوريلا وهو يلهث باحثا عن أكسجين بعد هذا التدريب الرياضي: "شفتواشي يا عرصات؟" لم يجب أحد. وغادر الأسدان ساحة السيرك وهما يقهقهان ضحكاً.

صُحَفيٌ: نائب فاعل مرفوع بضمتين لازمتين لإحكام التمويه والتورية التي حصلت وحولته من قتيل لنائب فاعل أي أنه قتل نفسه نيابة عن رئيس فرع المخابرات الذي أرسل القاتل مع مرافقين إلى المقهى ليقتل الرجل أمام اعين الصحفيين والكتاب المجتمعين هناك لأن هذه الجريمة كانت أيضاً درسَ تربية من العيار الثقيل.

كان الصحفي من رواد المقهى يرتاده يومياً إذا لم يقبع في سجن ما، فلقد زار في حياته ثلاثة سجون وأربعة معتقلات. لكنه لم يكف عن تحرشه ونبشه للمستور... وسنعود في حلقة قادمة لمناقشة وظيفة الصحفي ومخاطرها...

في: حرف جر صغير الحجم لكنه أقوى من جرافة ضخمة ويستطيع جر قبيلة، مدينة ووطناً إلى مأساة أو إلى الدمار، فكل ما يأتي بعده مصاب بكسرة واضحة.

المقهى: أقهى في العربية تعني امتنع عن تناول الطعام، ولم يشتهه، ليس لمرض ألَمَّ به بل لشربه القهوة، والقهوة عند العرب القدامى تعني الخمر، وأما في أيامنا فهي الشراب الناتج عن غلي البن المحمص والمطحون. والمقهى (بالعامية الدمشقية: قهوة).. هو المكان العام حيث تُشرب القهوة وغيرها. والمقهى مجرور ومكسور وإن لم تظهر كسرته فهي مختبئة لخجلها تحت ذنب الألف المقصورة مثل اختباء الستالينيين وراء وتحت حذاء الأسد. وكلما رأيت سحنة أحدهم وهو يعلك دفاعاً عن النظام قلت في نفسي وهل من الصدفة أن تخسر الشيوعية والاشتراكية معركتها في كل أنحاء العالم وأحزابها تحفل بمثل هؤلاء الأوغاد الذين لم يفهموا من الشيوعية سوى إشاعة الفساد والخوف ومن الاشتراكية سوى أن يشاركوا في تجويع الفقراء. وبالمناسبة فإن أول مقهى في العالم افتتحه دمشقي تحت اسم قهوة الوردة عام ١٥٣٠ وأول قهوة خارج سوريا افتتحها سوريان (يقال من حلب) في إسطنبول عام ١٥٧٤. وللمقهى تاريخ حافل ومتقلب وصل لحد تحريم دخول المقاهي وأحياناً حتى منعها بأمر السلطان العثماني بعد أن حرضه شيوخ الجوامع على ذلك هامسين في أذنه أن المقاهي مراكز للتآمر على سلطته. وهم قالوها لأن المقاهي صارت تنافس الجوامع في استقطاب الرجال. ولكن المقاهي تعيش عصرها الذهبي فقط في ظل الحرية وتصبح هناك بورصة للأخبار والإشاعات.. وأما في ظل الديكتاتورية فتتحول المقاهي لمسرح من الدرجة الثالثة يلعب فيه الرواد أدواراً سيئة الإخراج ويقولون ما لا يعتقدون ولا يصدقون ما يقال لهم...

إعراب الجملة

جملة خطيرة سياسية من كعب الدست كما نقول في دمشق. وهي بنفس الوقت سخيفة البنية لا تصمد أمام تحقيق بسيط.

وتبدو هكذا جملة في قمة سخافتها عندما نكتب: عُصِرَت البرتقالة او قُذِفَت الكرةُ، فكيف للبرتقالة أو الكرة أن تنوب عن فاعلها؟

نائب الفاعل يتحمل مسؤولية كاملة كالفاعل.. فعبد الحليم خدام الأسد لا يزال لليوم يثرثر ويهذي عن ماضيه المجيد عند الأب الأسد ويتأوه للتخريب الذي قام به بشار الإبن. يتحمل هذا «الخَرْفان» إذن مسؤولية قتل آلاف الأبرياء في حماة والسجون الأسدية الأبوية. ولهذا وبعد هذا المثال البسيط لا يجوز تسمية الضحية في المقهى نائب فاعل بل هو مفعول به ومهضوم حقه. وعملية الهضم هذه تشبه هضم تفاحة من الفاعل الشره وسقوطها ممعوسة الأنف إلى معدته وهي تصيح انتبهوا يا ولاد أنا نائب الفاعل وبكسر راس أي واحد منكم... وحسب هذه الكذبة فإن الصحفي هذا يتضرج بدمائه على الأرض مبتسماً لأنه على الأقل وبعد كل هذه السجون أصبح في هذه اللحظة نائب فاعل ويستطيع تفتيل شواربه فخراً.

في مجتمع حر يقل استعمال الأفعال المبنية للمجهول فيقال في هذه الحالة. أطلق «سميح ل. » النار على الصحفي فلان الفلاني فأرداه قتيلاً. وهذه اللام مع النقطة (ل.) ليست للتورية إنما حذر ضروري ريثما يقول القضاء كلمته احتراماً لحق الإنسان أن يظل بريئاً ما دام لم يثبت جرمه. وللقضاء حديث آخر...

رفيق شامي

ديسمبر ٢٠١٣

إذا أنت جاهز نار

أخبار وتحليلات وكواليس (كش ملك) ـية

إسلام أبو شكير ـ خطيب بدلة

أولاً- مذكرات "جامع جامع"- (إسلام أبو شكير):

جريدة "الأخبار" اللبنانية تأسف لأن الجنرال الأمني "جامع جامع" رحل (تعني قتل) قبل أن يبدأ بكتابة مذكراته «الدسمة» عن لبنان وغيره...

هه، ليش مين من أفراد هذه العصابة يفك الحرف أصلاً ليكتب مذكراته؟.. وحتى لو.. مين منهم يعرف شو يعني مذكرات؟.. وحتى لو.. عن شو بدو يكتب؟.. وحتى لو.. مين رح يسمحله يكتب؟..

لم يحصل أن أحداً من عصابة الأسد كتب مذكراته كما يفعل كل السياسيين والقادة وأصحاب القرار المحترمين في العالم.. يرحلون ويرحل معهم تاريخهم القذر..

ثانياً- مستطيلات أنيس وبدر- (خطيب بدلة)

في أواسط سنة ٢٠١١، حينما تحدث عضو مجلس الشعب السوري خالد العبود عن (المربعات) لم يكن السوريون يعرفون أن لغتهم قد بدأت تتغير.

صحيح أن "العبود" وغيره من المحللين الاستراتيجيين السوريين واللبنانيين يتحدثون بالعربية الفصيحة، نفسها، ولكن الإنسان يندهش من طريقتهم في تركيب الجُمَل، وفي المصطلحات التي يبتكرونها بمهارة عالية.

احتفى بعضُ الناشطين الإعلاميين السوريين، في تلك الأيام، باكتشاف خالد العبود المُذهل حينما استخف بعقل مذيعة "الجزيرة" التي سألته عن اقتحام الجيش لبانياس وقال لها:

إننا نقفُ، يا سيدتي، على (مربع) متقدم، يتلخص في امتصاصنا للصدمة الأولى، وانتقالنا إلى المواجهة الصريحة مع المتآمرين، وأما أنتم- جماعة الجزيرة- فما زلتم تقفون عند مربع قديم!!..

على الفور.. أحدث بعضُ الناشطين مجموعة على الفيسبوك تحمل اسم (نعم لترشيح خالد العبود رئيساً لجمهورية المربعات)!!!.. وأنتج بعضُهم الآخر فيلماً قصيراً من بطولة الدميتين (أنيس وبدر)، يظهر فيه السيد أنيس وقد استيقظ من نومه مُؤرّقاً، ويُجبر رفيقه بَدْراً على الاستيقاظ، ليسأله عن رأيه بـ (المربعات)، فيقول بدر إن المربعات شيء جميل، وهو يحبها.. ويضيف أنه يحب (المستطيلات) أيضاً، ويراها جميلة!

أين صار خالد العبود؟

تتساءل إدارة كش ملك.

ثالثاً- كركدن سومطري (خطيب بدلة)

قدمت قناة "الجزيرة"- التي يسميها البروفيسور الجزائري الحر يحيى بن زكريا: قناة "الخنزيرة"- تقريراً عن كركدن مسكين عثر عليه الباحثون في جزيرة سومطرة، ولذلك اشتقوا له اسماً رومانسياً يشبه أسماء شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين، وهو (الكركدن السومطري)!!..

يقول التقرير إن الأطباء ذوي القلوب الرقيقة، الرحماء، الرؤوفين، تألموا كثيراً للمرض الذي أصيب به صاحبُنا (الكركدن السومطري) في قائمته الأمامية بسبب انطباق فوهة الفخ الحديدي عليها، وقاموا بما تقتضيه منهم أخلاقهم المهنية والتزامهم بقسَم أبقراط الطبي حياله..

يقول علماء البيولوجيا إن حَمْل (حَبَل) الكركدنات عزيز، والكركدنة لا تحبل إلا مرة واحدة كل ثلاث سنوات.. لهذا السبب يقوم فريق آخر من العلماء، الآن، بدراسة إمكانية (أخذ بذرة) من هذا الكركدن النادر لأجل تلقيح كركدنة من جنسه عسى الله تعالى أن يرزقهما بـ (كُرَيْكد) يثغو بكلمتي "بابا" و"ماما" فيضحكان لصعوبة النطق لديه ولا سيما حينما يهتف:

ثومترة لنا.. ما هي لبيت الأثد..

الله، ثومترة، حرية وبث..

أخيراً، تجدر الإشارة إلى أن الكركدن يمشي بخطى مستقيمة وثابتة إلى الأمام.. مما يعني أنه- مثلنا- (تقدمي) يؤمن بالثوابت الوطنية والقومية!

أفواه أبكار

أفواه المجانين

حكم ومفهوميات..

مما تتفتق عقولنا نحن المجانين

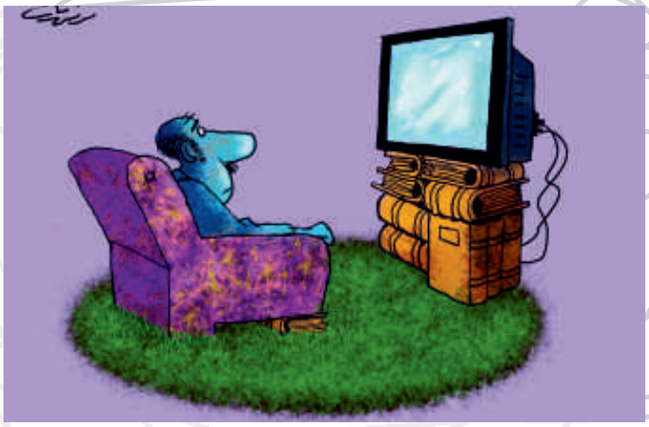

الحمار: سمعت أن السيد الرئيس بشار الأسد يريد أن يسحب الجنسية من معارضيه.. الحمد لله رب العالمين، نحن المؤيدين للسيد الرئيس- إذا كان هذا القرار صحيحاً- لا يشملنا.

خطيب بدلة:هذا الحمار معتد بنفسه كثيراً، سمعته يشهنق فيقول: إذا سحبوا الجنسيات من السوريين، فسوف يتقاسم أهلُ النظام ومؤيدوه الجنسيات المسحوبة، وأنا لا أرضى أن يأخذ جنسيتي أحد غير السيد الرئيس!

وافي بيرم:جثمان بو تفليقة سيتسلم مقاليد الحكم لفترة انتخابية جديدة

كأنه ما عنده ولي عهد عاهة مثل "الخالد" تبعنا؟!..

ماهر حميد:لو كنت داعشياً لاستيقظتُ فجراً، صليت الصبح، وتساءلت: لماذا لم ينصرنا الله في أفغانسان والشيشان وباكستان وإندونيسيا والفيلبين والعراق والصومال واليمن ومالي وليبيا والسودان ومصر والجزائر وسوريا...؟

دريد جحا:الشعب السوري مثل زمرة الدم (O) سلبي، يعطي دمه للكل، ولكن، إذا احتاج للدم ماحدا بيعطيه!!!

إياد خضر: في ناس بيحسبوا كم برميل بيستخرجوا من باطن الأرض، وكم دولار بيعمل البرميل الواحد.وناس بيحسبوا كم برميل بينزل عليهم من السما، وكم شهيد بيعمل البرميل الواحد.

إياد خضر: إذا تعاطفتَ مع مَنْ احتجزك لسويعات، فهذه الحالة النفسية اسمها (متلازمة ستوكهولم).. وأما إذا تعاطفتَ مع مَنْ احتل بلدك، وحاول قتلك، وحاربك بجيوش جرارة،ونفاكَ من بلدكَ لعقدين من الزمن، وهتك أعراض أهلك،.. ثم عَيَّشته، وسوغتَ جرائمه ومجازره الدموية، فهذه حالة جديدة اسمها (متلازمة ميشيل عون)!

فراس حاج يحيى: كنت أحلم بأن تكون بلدي سوريا أرض السلام ويجتمع على ترابها الناس من كل جنسيات العالم.. وإذا بالمارد يحققلي أمنيتي ويجمع الناس من كل جنسيات العالم على ساحة (الحرب) فيبلدي سوريا!

أفواه المجانين

أقوال مأسورة..!
أقوال مع سورة..!

التكرار يعلم بشار..

من كتر الهَمّ والنكَدْ- ابتلينا ببيت الأسد.

الحظ بيقتل قتلة- بيعمل لـ (داعش) دولة!

الظرف لما يناهض- يساوي قدري جميل معارض!

مَثل قديم: الما يستحي مكَيِّف. مثل جديد: قدري جميل مكيف.

شرط الحقلة عـ البيدر- ولا خطابة علي حيدر.

فقط في سوريا ،يتم تحرير المنطقة الواحدة أكثر من مرة.. يحررها الجيش الحر من النظام، و(داعش) تحررها من الجيش الحر، ثم تصبح محتلة من قبل (داعش) وتحتاج إلى تحرير.

فقط في سوريا: اسم مجموعة تهريب المازوت (كتيبة الإخلاص لله تعالى)!

المثل القديم يقول: النصيحة بجمل.. الجديد يقول النصيحة بسيارة مفخخة!

المثل القديم يقول: العين بالعين، والبادي أظلم.. المثل الجديد يقول: الشبيح بعنزتين والرزق على الله.

في حال التقشف: شدوا الأحزمة (الناسفة) على البطون.

ياسر السيد: إذا مشيت بشكل مستقيم، احتمال تدخل في (الحيط)!

أحمد حج علي:

من أصول اللعب في السياسة عند النظام السوري أن يرفع شعار المقاومة والممانعة، ومن "تحت لتحت" يغازل إسرائيل، ويستجديها، ويترقرق لها، مثله مثل أي عبد، للبقاء في السلطة.

ومن علامات المقاومة والممانعة أن تضرب إسرائيلُ مواقعَ عسكريةً سورية، ويبقى النظام السوري "على الفم الساكت" حتى يُفتضَح أمرُ الضربة عالمياً، فيسارع إلى الإعلان- عبر إعلامه الممانع- عن احتفاظه بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين.

قديماً، كنا نقول: (ممنوع الضرب في المدارس).. على زمن الأهبل بشار صرنا نقول: (ممنوع ضرب المدارس)!

مع التيار: ضد التيار

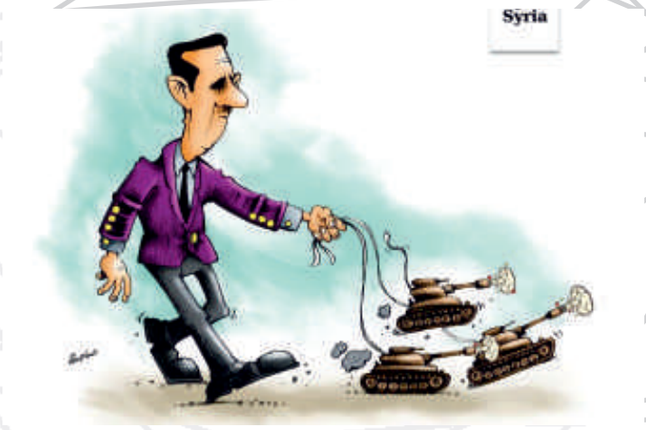

مع التيار.. ضد التيار

برافو سيدي

الأديب القاص أبو حديد السلة السورية
إياد جميل محفوظ

على إثر حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣، ظهرت في سورية شخصيات جديدة نافذة.. امتلكت ميزات وسلطات متفردة، جعلتها تتبوأ درجة عالية لا يدانيها قانون، ولا يقاربها أي نوع من أنواع المساءلة.. ومن هؤلاء الجنرال (علي حيدر) قائد القوات الخاصة.. وقد غدا هذا الرجل خلال فترة بسيطة أحد أهم دعائم الحكم، ومراكز القوى المؤثرة في سورية.

وقد عرف عنه حبه للرياضة وولعه بممارستها.. وهذا شيء طبيعي بل هي خصلة محمودة.. ولكن أن تغلق مدينة تشرين الرياضية بمنطقة البرامكة في (دمشق) يومياً من الساعة السابعة إلى التاسعة صباحاً، وتحجز له فقط، فهذا أمر محير وغريب.. وأن يساق العديد من نجوم المنتخبات السورية بكرة السلة، وكرة الطائرة، والسباحة، للخدمة في القوات الخاصة، ويفرغوا للعب معه في تلك الفترة الصباحية دون أن يقوموا بأي فعل آخر ذي فائدة في بقية ساعات النهار.. رغم أن أغلبهم كان يحمل شهادات علمية عالية.. فهذا أمر مثير للتعجب والدهش.

على أن الذي بات يجري في الكواليس كان أدهى وأمر.. إذ استغل أحد مساعديه، وهو المقدم (ح. ج)، حب (علي حيدر) للرياضة، ومستفيداً من أن كلمته لا ترد، ولا يجرؤ على رفض رغباته أحد، في سحب العديد من العساكر (غير الرياضيين) إلى الوحدات الخاصة، وفرزهم إلى الصالة الرياضية بحجة تأمين العدد الكافي من اللاعبين ليؤدوا واجبهم الوطني تجاه الجنرال (علي حيدر).. وذلك مقابل مبلغ من المال يتراوح بين عشرة آلاف، وخمسة عشر ألف ليرة سورية.. وأنا لا يسعني الجزم، أين كانت تذهب تلك الأموال، إلا أنني على يقين تام أن كثيراً منهم خدموا عسكريتهم في منازلهم، وليس في الصالة الرياضية، وربما لم يتعرفوا عليها إطلاقاً.

***

ومن الحوادث الطريفة التي أذكرها، تلك التي جرت معنا خلال استعدادات المنتخب الوطني لكرة السلة لإحدى الاستحقاقات في العام (١٩٨٢).

بينما كنا نقوم بأداء التمرين في إحدى صالات الاتحاد العسكري بمنطقة المزرعة في (دمشق)، تحت إشراف المدرب الوطني الكبير المرحوم (أحمد صادق)، وإذ بالجنرال (علي حيدر) قائد الوحدات الخاصة في الجيش العربي السوري يفاجئنا بالدخول إلى الصالة، ونحن في عز اندماجنا بالتدريبات.. فما كان من أغلب اللاعبين إلا أن توقفوا عن اللعب، وتوافدوا إليه مرحبين به ومؤهلين.. إذ كان معظمهم قد خدم عسكريته بترييضه وتسليته في صالة تشرين الرياضية.. وطلبوا منه الانضمام إلينا.. فدبت الحماسة فيه، واندفع نحونا وفي عينيه يلمع بريق يشي بنيته على إظهار مهاراته بكرة السلة.. واختار أن يقوم برمي الكرة من منتصف الملعب إلى السلة على طريقة لاعبي أمريكا المحترفين.. وتوالت المحاولات وسط هتاف اللاعبين بالعبارات التشجيعية التي دأبوا على ترديدها سابقاً، ويعرفون أنه يحبها، وتلقى الرضا لديه (برافو سيدي، طيبة سيدي، يا الله سيدي)، ولا أعرف في تلك اللحظات فيما إذا كانوا بهذه الهتافات يضحكون عليه، أم أنه كان بسلوكه هذا يستهزئ بنا جميعاً.

وبما أن الكرة لم تعرف طريقها إلى السلة.. فتقاطرنا واحد تلو الآخر على شكل طابور حاملين كراتنا لتأمين استمرارية تسديده إلى السلة مرة بعد مرة.. وعلى إثر ذلك توقف التمرين نهائياً حوالي عشرين دقيقة.. وسط ذهول المدرب الذي تنحى جانباً لإخفاء امتعاضه وغضبه الشديدين.. على أن الكرة أبت أن تحرز الهدف.. فغادرنا الجنرال (علي حيدر) ممتعضاً ساخطاً دون سلام أو كلام.. في حين كانت الغصة تضج في نفوس لاعبي المنتخب السوري.. إذ لم يتمكنوا من إدخال البهجة والسرور إلى صدر هذا الرجل المهم جداً، جداً، جداً.

مع التيار .. ضد التيار

شبيح يستخفلنا ويجبرنا على الفرجة

يكتبها: محمد السلوم

رئيس تحرير مجلة الغربال - كفرنبل

ليس ثمة ما هو أسوأ من أن تستيقظ صباحاً على صوت التلفزيون، لتكتشف أن الكهرباء موجودة! وأن شبيحاً مندساً ما -من أهل بيتك- كان قد وضع الدش على التلفزيون السوري الرسمي!

أي صباح هذا الذي سيبدأ بمشاهدة التلفزيون الرسمي للنظام!

بلا طول سيرة، كانت القناة تبثّ تقريراً عن "نادي المراسلين الشباب"، وقيام وزير إعلام النظام بافتتاح مقر عمل النادي، الذي لم يذكر التقرير أين يقع، ولكن بدا جلياً من تجهيزات المقر أنه فخم، وفي مكان محترم دون شك، وآمن قبل كل شيء.

١٥ عشراً مراسلاً شاباً وشابة ثيابهم نظيفة مكوية، وجوههم تلمع من شدّة النظافة، مصمودون كما العرائس خلف أجهزة كومبيوتر حديثة وشاشات بلازما عملاقة معلّقة على الجدران، وقد توزّعوا على أرائك زرقاء مريحة للنظر والقفا، وانهمكوا في متابعة عملهم الميداني! واضعين نصب أعينهم الارتقاء بإعلام سورية "الأسد" ليصل إلى مستوى عالمي، مفتتحين لأنفسهم آفاقاً من الحرية أرحب وأوسع من تلك التي يمتلكها الإعلام الرسمي.

رئيسة النادي، التي لم تفلح أوقيّة المساحيق والعدد الكبير من عمليات التجميل النوعية بإخفاء حقيقة أنها ليست شابة، بل عجوز شمطاء؛ تتحدث في التقرير شاكية هموم المركز المتمثلة بوجود هوّة بين المواد النظرية التي تلقاها المراسلون في الكليات وبين العمل الميداني على الأرض، وتشكو لنا أيضاً أنها تعاني من الانعدام شبه التام لثقافة التطوّع في سورية "الأسد"، فمعظم الأوغاد الذين أبدوا استعدادهم للعمل في النادي تركوه بعد أن علموا أن العمل تطوعي!

ولا يفوتها أن تؤكد أخيراً أن النادي يعمل تحت خيمة الوطن.

يدفعني الفضول إلى فتح صفحة النادي على الفيس بوك والتي نوّه بها التقرير التلفزيوني لأكتشف سريعاً أن خيمة الوطن هي هي لم تتغير، صورة كبيرة لسيادته مع ابتسامة أبوية، وفي مكان آخر صورة عن اللحمة الوطنية لكنيسة ومسجد متعانقين لم يُدمرا بعد!

أواصل تصفّح أخبار النادي نزولاً حتى تاريخ الثاني من الشهر الحالي "تشرين الثاني" قبل أن تنقطع الكهرباء مجدداً، وتفسد علي متعة اكتشاف التجربة الفريدة.

من خلال تصفح أخبار تغطي ١٥ يوماً تقريباً، يمكن القول إن النادي نجح فعلاً في الوصول إلى مستوى عالمي، فقد تمكّنت بفضله من معرفة أن: ملكة جمال الكون لهذا العام هي فنزويلية، وأن مشاهد العنف تضاعفت في الأفلام ٣ مرات، في الأفلام فقط، أما في تقارير ميشلين عازر فلم يستطع الكاتب على ما يبدو إحصاء عدد مرات المضاعفة، وأن ١٢ مهاجراً غرقوا قبالة سواحل اليونان ولم يتمكّن أحد من معرفة هوياتهم، هل يعود السبب إلى أنهم سوريون دون هوية!

وأن بقرة تمّ اكتشافها في المغرب تمتلك ٦ أرجل! ... لا تخرج قبل أن تقول: سبحان الله!

ولم يتوقف نجاح النادي عند العالمية، بل وصل إلى الكونية؛ فالليدي غاغا أول من سيغني في الفضاء الخارجي، والمذنب إيسون يقترب من الشمس هذا الشهر وربما يصمد، ربما لأنه اتصل بالشاطر حسن وأخذ منه جرعة مقاومة وممانعة!

وحتىّ لا يتهم أصحاب النوايا الخبيثة النادي بالانطلاق خارج خيمة الوطن؛ لم تغب أخبار الوطن؛ ففي قلعة دمشق اختُتم ملتقى النحت على الخشب، ومسرح العرائس يقدّم مسرحية الدجاجة السوداء على خشبة القباني عن رواية أنتوني بوغاريلسكي، والبريد يصدر طابعاً تذكارياً جديداً بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين للحركة التصحيحية ولم يذكر الخبر ما المنجز الجديد الذي وضع على الطابع للأسف!

وحتى لا يعود الخبثاء مرة أخرى، ويتهموا النادي بأنه لم يتابع أخبار الثورات العربية؛ سنجد خبراً كبيراً بعنوان مصيري: لماذا أهدى القذافي حليمة بولند مليون دولار؟ ... فعلاً لماذا؟

الهفوة الوحيدة التي وقع فيها النادي، والتي قد لا تغتفرها "خيمة الوطن" هو الخبر التالي: (بتهمة متابعتهم التلفزيون الكوري الجنوبي؛ كوريا الشمالية تعدم ٨٠ شخصاً)! هل نسي أعضاء النادي ان كوريا الشمالية دولة مقاومة وممانعة، أم ربما كان القصد: فقط ٨٠ شخصاً؟ فخيمة الوطن ربما كان مستعداً لإعدام ٨٠٠، وربما ثمانية آلاف لو علم أنهم يفكرون فقط، بمتابعة قناة الأورينت العميلة!

يقطع عليّ إبحاري في صفحة النادي صوتُ قرع عنيف على الباب، لأجد على الباب مراسلنا الدينمو مروان الحميد، وقد أكله الغبار والنشح، اسأله: خير وين كنت؟

فيقول: صباح الخير معلم، كنت بالمغارة في غرفة العمليات، وجايبلك تحقيق غير شكل عن معركة الزلزلة.

يعطيني كرت الذاكرة وينصرف معتذراً عن الدخول، فهو لم ينم طوال الليل وقد قتله البرد وأكلت الفئران علبة البسكويت الوحيدة التي حاول إسكات جوعه بها عملاً بنصيحة ماري أنطوانيت!

في الجوار يتكربس أعضاء المكتب الإعلامي لكفرنبل في قبو صغير، يدخل حمود جنيد المراسل الإعلامي المتميز، والذي يشكو هو الآخر من مشكلة النادي ذاتها تقريباً مع انعكاس بسيط: "هوّة بين المواد النظرية التي لا يعرفها عامل البناء السابق وبين العمل الإعلامي الميداني"، يعلن حمود أن موتوره قد سُرق للمرة الثانية، وأنه يريد استعارة موتور أحد ما، ليصل إلى خط الجبهة سريعاً، وأثناء تحركه المستمر "يشمط" كابل شحن لابتوب أحمد الجلل- رسام اللافتات الذي لا يملك بطارية أصلاً، إذ قرر أحمد منذ مدة التخلص من البطارية المحروقة تخفيفاً في الوزن، وينطفئ اللابتوب مضيّعاً جهد ساعات من العمل ربما، يبتسم أحمد قائلاً: كيفك أنت! يرد حمود: لا تواخذني والله ماني صاحي. ويتابع الاثنان العمل وكأن شيئاً لم يحدث، الأمر الذي كان من شأنه أن يسبب انهياراً شاملاً في نادي المراسلين الشباب المتدثرين تحت خيمة الوطن، إن لم تسفر التحقيقات عن وجود مؤامرة خارجية خلف الحادث!

أعود إلى قبونا أنا الآخر، افتح صفحتي على الفيس بوك لأقرأ في الخبر الأول: (مركز حلب الإعلامي يعتذر من جمهوره ومتابعيه لتوقفه عن العمل أكثر من سبع ساعات، حيث تعرّض المقر الرئيسي للمركز إلى دمار شبه كامل إثر استهدافه من قبل الطيران الحربي لكتائب الأسد وإصابة أربعة من أعضاء المركز بجروح)...!

سيرة البادق

سيرة البيادق

يسقط عرصات الجيش الحر

يكتبها: رامي سويد
من فسّط حلب الشهباء..

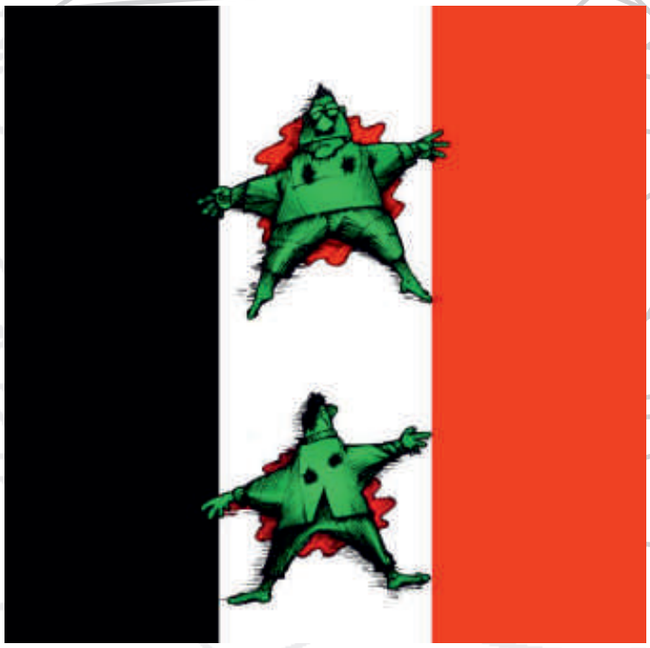

بيادق ١ - يسقط عرصات الجيش الحر

بعد أن يُنهي أحمد وطاهر الاستماع إلى نشـــرة أخبار الجزيرة الخاصة بسوريا.. يرمي أحمد سيجارة لصديقه طاهر قائلاً:

خود.. دخن.. هالعرصات تبع الجيش الحر عم ياكلوا خازوق رح يطلع من راسهم بعد كم يوم..!!

يلتقط طاهر السيجارة ويقول:

هلق صاروا في دفترك عرصات..؟!! لسا من شهر كنت تقول لي أنهم رح ينتصروا.. وشكلها القصة مو مطولة!!..

يضحك أحمد ضحكة طويلة ويقول:

خيو كانت مو واصلة المؤازرة من إيران وحزب الله.. كانوا الطنطات تبع الجيش النظامي هنن اللي ع الجبهات.. هلق نزلو شباب المُوَاومة خيو.. ويواصلان الضحك..!

بعد قليل يقول أحمد لطاهر:

لك أحزر مين شفت من يومين بـ "حي الشعار"؟..

يقول طاهر: مين شفت..!؟

يجاوب أحمد: شـــــفتو لهزاع قراجة.. هاد العرص اللي كان قائد كتيبة بالجيش الحر..!! بضيعة كفرحمرة!! موعرفتو..؟!

يقول طاهر: أي أي تذكرتو.. شو عم يعمل هالثورجي..!!؟

يضحك طاهر ويقول: كان عم يشتري شفرات.. كه كهكه حتى يحلق دقنو.. لأنو الخضـر (يقصد الدبابات) تبع الجيش النظامي صاروا باللواء ٨٠.. ويومين بيصيروا في تخت مرتو!!

يضـــحك طاهر ويقول: تخت مرتو قلتلي؟.. وشو جاب هزاع عبالك هلق لتحكيلي عنو..!؟

يجاوب أحمد: لك إشو نسيت إنو هاد الكلب (جَوَّلني) وخلاني عشـر أيام عندو، وخلا كلابو يضـــــــربوني، وقبض من أهلي ٢٠٠ الف لحتى تركني..؟!! الواطي قال أنا شبيح ..!! والله اذا بعيش مية سنة ما بنســالو ياها لهالسافل.. وإلا ما يجي يوم وطالع الـ٢٠٠ ألف من عيونو..!

يقول طاهر: شـــيلك منو هلق. بكرا بيجوا رجال أبو حافظ وبيخلوه يلعن الساعة اللي فكر يطلع فيها بالثورة!!!..

يصحح أحمد جلسته.. ويرفع رأسه قائلاً: خيو عندي فكرة.. هدول رجال أبو حافظ تبعك شـــغلتهم مطولة.. وهاد العرصـــا قراجا ممكن يهرب ع تركيا.. مشـــان هيك.. انا برأيي نجهزلو ملف سرقات وخطف وتَجْويل.. وناخدو ونروح نشـــتكي عليه عند داعش.. خلي داعش تلعن أمه على أبوه!!!!..

يضحك طاهر.. ويقول:

والله جبتها يا واطـي.. هاد الكلب مالو دوا غيـر داعش.. قوم جيب ورقة وقلم خلينا نكتب قوم!!!

بيادق ٢ - نشرة أخبار الجزيرة

المذيع: والآن نسـتضـيف الخبير الاستراتيجي العسـكري سيادة العميد صفوت الزيات الذي سيحدثنا عن آخر التطورات في سوريا..

سيادة العميد حبذا لو تشرح لنا آخر التطورات الميدانية في مدينة حلب.

العميد الزيّات: تحرك الجيش الحر اليوم صـباحاً باتجاه حي الأعظمية في مدينة حلب.. وتمركـز فـي الأبنية المقابلة لفَرُّوج البـركات.. وتمكن من ضـــــرب مكتبة "جود" التي يتمركز فيها الجيش النظامي بقذيفة آر بي جيه.. مما أدى لمقتل أربعة من جيش النظام.. ورداً على ذلك قامت طائرة ميغ ٢٥ يقودها طيار يدعى حسـن بلول من قرية المشـرفة بريف حمص بقصـف بناية "الخَيَّاط" في الشـارع المؤدي لمدرسة "بلقيس" في الحي نفســـه.. مما أدى لاستشـــهاد طفلين من عائلة أرسلان.. مع إصابة الأم بجروح في الساقين واليد اليمنى.

من جانب آخر.. تمكنت قوات المعارضة المسـلحة بمحاصرة جنود حزب الله في مطعم "البرج" في حي الميدان.. وذلك بعد إتمام الســـيطرة على ورشة "هاكوبكراجيان" لصـــيانة سيارات الهوندا التي تعمل على وقود الديزل.. بعد ذلك حاولت قوات النظام المتواجدة عند باب مديرية الزراعة القريب من الورشـــة التقدم إلى الأمام.. لكن قناص الجيش الحر المتمركز على سطح بناء "أرارات" تمكن من صدهم، ولا سيما عندما حاولوا قطع الشـارع الذي كانت تمر فيه باصات خط سرافيس "الدائري الشـمالي".. بعد ذلك اندلعت اشـــتباكات متقطعة بالقرب من فرن الميدان الآلي.. حيث حاول الثوار التقدم باتجاه "نـزلة الجابرية".. لكن قوات النظام الموجودة في مدرسة "زكي الأرسوزي" تمكنت من صد هجوم الثوار بفضـــــل التعزيزات التي وصلت إليها من جانب "التلفون الهوائي".. حصـلت بعد ذلك اشـــتباكات في حديقة الميدان.. تراجعت على إثرها الوحدات التابعة للجيش الحر باتجاه جامع الميدان الكبير.. وأصيب أثناء الاشتباك خمسـة من عناصر الجيش الحر تم إسعافهم إلى عيادة الدكتور "فاروق مِجَوَّزْ.. قرب محل فروج "طيبة" بنفس الحي!..

سيرة البيادق

أنا كردي بلا قافية

جوان سوز

أنا الشـــاب السّوري المُعدّب، الكُردي (بلا قافية) المُشـــرّد، الفاشل، المتشـــائم الذي فقدَ الأمَل في العثور على عَمَل، في تركيا.

أنا.. أجوب الطرقات، و(أتحَركَشُ) ببعض الفتيات التركيات الجَميلات بغيةَ تعلُّم اللغة التـــركية منهن. وغالباً ما أنهـــي حديثي بكلمة "بي لي يورم" التي تعني بالتركية "أعرفُ".

في الحقيقة أنا لا أفهم منهن سوى بعض المفردات المسروقة من اللغات الأخـــرى، كالكُـــردية، والعـــربية، والإنجليـــزية، والأرمنية، أفهمُها لأننـــي كنت طالباً فـــي إعدادية "ميخائيل كَشّور" في السليمانية بأيام العز عند ست الحُسن "حَلَبْ"، وقد تعلمتُ بعض مفرداتها من زملائي الأرمَن، وكانت اللغة هناك عبارة عَن شوربة لا يمكنكَ تناولها، كمأكولات صديقي "لُزكينْ" في مدينة ميرسين البحرية التركية.

فـي بعض الأحيان أعثرُ على عَمَل مؤقت بدوام عالـي الجودة، وجزئي مقدارُه اثنتا عشرة ساعة. أشتغل مثل البغل الشـموس، بينما صحتي مثل الحصـــان.. وفي إحدى الأيام جاءتني فرصة ذهبية اشـــتغلت فيها "نجار بيتون": أشـــيل كيس الجمنتو لمســـافة خمســـين متر وأركض فيه متل الســـعدان، وأشلف البلوكة من الســـيارة إلى الطابق الأوّل (شَلَف).. والحلو في الموضوع أنني أنقل سيارة رَمل بالسـطل إلى داخل الغرفة، والله لا يورجيكم كيف يصـبح شكلي وقتها. وكل هذا الشـي مقابل تلاتين ليرة تركية، آخذها وأنا أضـــحَك، وأنظر إلى نفسي وأتأمل ثيابي وأسأل: أنت شاعر يا ابن الـــ....؟

في أثناء العَمَل يأتي زملائي العمال، والغالبية منهم ســـوريون، يسألونني بدَهشة:

أنتَ أستاذ؟ أنتَ طالب جامعة؟ شو جابَك لهون؟

(المعَلِم) يذكرني بأكره الكلمات التي طالما ســـمعتها في تركيا: سوريا سَوااااش! يعني سورياااا فيها حَربْ.. الله كريم. إش يوق. يعني ما في شَغل.. المُســـلمين إخوة. وبما أن المُعلم كُردي يردد لي طوال النهار دائماً:

العَربْ ما بينعطوا وجه.

يقول هذا بغية إرضائي. وخذوا على تمسيح جُوخ.

اقول له، في نفسي: يلعن شرفك حمار. وبالخط العَريض ولأجل أمثالك أخجلُ حتـى من كُـرديتـي. لَك أنت ألعن من حـزب البعث!

أنا، لبينما خلصْت الشـغل كبيتْ بنطلون جينز وبلوزة وقندرة (الله يعـزكم)، ولحد الآن لم أحصل منهُ على أجـرتـي التـي كانت تلاتين ليرة تركية، في هالحالة أنا خســـــرت وما استفدْت.

وكان الحديثُ مُشـوّقاً إلا أن جلبت صاحبة المنزل الشـايَ لنا نحن العمال وخـرجتْ ابنتها. هاااا هوه.. حلوة كتيـر. تحدثتُ معها بالإنجليـــزية وكانت إنجليـــزتها بعجلتين دون توازن. اســتغربتْ الفتاة، والجميع من حولي اســتغربوا، فقلتُ لهم بأني أتحدثُ الروسية أيضـاً، وبأني كاتب وشاعر غَصـباً عنكم، وأعمل هُنا غصباً عني بالصرماية.

بدأت الفتاة تسألني: عن جَد أنتَ أستاذ؟

أي أســتاذ. أســتاذ يا ولاد القحبة!.. (وفي ســوريا ســواش). ولا تندهشـــي من شَعري الطويل وذقني. لَك أنا بَني آدم يا ولاد الحرام.

عُذراً منكَ أيُها القارئ.. فالأدَب يوجهونه فـي العادة إلـى شَعب راق. نسيت أني ما زلت في تركيا والطريق للسيارات، أفضلية المرور لِســـائقيها. وتعال أركض يا سوري ع إشارات المرور إذا كنت تركض!

شيء ضروري، وقتك!!

شي ضربْ.. قتل!!

خلطة حسن نصر الله

هدية إلى كش ملك

من الكاتب الكبير:

صبحي حديدي

محمود أحمدي نجاد، الرئيس الإيراني السابق، غادر المنصب السياسي، وتوجّب أن تغادر معه (لا أن يصطحبها هو، بالضرورة!) تلك التخاريفُ الطريفة التي اقترنت بخطابه السياسي والعقائدي؛ حول الإمام المهدي الذي يُدير العالم ونرى يدَه المدبّرة في شؤون البلاد كافة، بما في ذلك نصرُ إيران على العراق وتقدّم البرنامج النووي الإيراني؛ أو "هالة النور"، التي زعم أنها تحيط به كلما خطب! أو تهديد الاحتلال الأمريكي في العراق بـ"يد الله"، التي سوف "ترفع جذور الظلم عن العالم".

الإنصاف يقتضي القول إنّ تلك الهلوسات أثارت حفيظة بعض ممثّلي التيّار المحافظ أنفسهم، كما في تعليق حجة الإسلام غلام رضا مصباحي، على سبيل المثال فقط: "مؤكدٌ أنّ المهدي المنتظر لا يقرّ التضخم الذي بلغ ٢٠ في المئة، وغلاء المعيشة، والكثير غيرهما من الأخطاء"!!

توجّب أيضاً أن يصمت، وإنْ إلى حين، أولئك الذين كانوا يغرّدون في السرب ذاته، ضمن الصفّ المحافظ الملتفّ حول نجاد، أمثال غلام علي حداد عادل، الرئيس الأسبق للبرلمان الإيراني، والأوّل غير المُعَمَّم، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس الشورى والمجلس الأعلى للثورة الثقافية، حامل الدكتوراه في الفيزياء والفلسفة، والمرشح للانتخابات الرئاسية الأخيرة... ولعلّ أشهر هلوسات صاحبنا هذا، ذلك التصريح الذي أطلقه سنة ٢٠٠٦، حين كان يتسيّد البرلمان، وكانت إسرائيل لا تُبقي حجراً على حجر في لبنان "الحرب بدأت لتوّها"، ومعها "بدأ يوم القيامة"، "وجاء يوم عودة الفلسطينيين إلى ديارهم ووطنهم وكذلك عودة الإسرائيليين إلى البلاد التي جاءوا منها أصلاً"! وإذْ أوضح أننا "سنؤدي صلاة الشكر في القدس قريباً إن شاء الله"!!، بشّرنا- لا فُضّ فوه- بأنّ "دماء آية الله الخميني تجري في عروق نصر الله!"، ولهذا "لن تكون هناك بقعة في الأراضي المحتلة بمأمن من هجمات حزب الله"...

بيد أنّ هذا الطراز من خطاب الاستيهام غاب عن الواجهة الأولى في إيران، لكي يتواصل، أو تظهر تنويعات شتى عليه، في أماكن أخرى مترامية، لعلّ لبنان أبرزها وأشدّها سخونة، أو سعاراً بالأحرى؛ ولعلّ الإطلالات الجماهيرية التي دأب عليها حسن نصر الله، الأمين العام لـ"حزب الله"، أعلاها تمثيلاً لروحيّة ذلك الخطاب، وأكثرها إدراكاً لوظائفه، وإحياءً لمفرداته. والمرء يتذكّر ذلك الإفراط الشديد في تلميع صورة نجاد، أثناء زيارته إلى لبنان قبل ثلاث سنوات، وكيف أنّ تضخيم سجاياه القيادية، ورفع خصاله الشخصية إلى سوية رفيعة (السند العظيم للمقاومين والمجاهدين والمظلومين) بدا وكأنه باغت الرئيس الإيراني السابق نفسه.

حصّة نصر الله، في ذلك التلميع، كانت مشهودة حقاً: "نشمّ بك يا سيادة الرئيس رائحة الإمام الخميني المقدّس، ونتلمس فيك أنفاس قائدنا الخامنئي الحكيم، ونرى في وجهك وجوه كلّ الإيرانيين الشرفاء من أبناء شعبك العظيم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه في كلّ الساحات، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا".

الأرجح، اتكاءً على منطق حسابي وأخلاقي بسيط، أنّ الإيرانيين الذين لم يصوّتوا لأحمدي نجاد في ترشّحه الثاني للانتخابات الرئاسية (وهم في عداد "الإيرانيين الشرفاء" الذين تحدّث عنهم نصر الله، في المنطق الحسابي والأخلاقي البسيط هنا أيضاً)، لم يذهبوا مذهب الأمين العام لـ"حزب الله" في ذلك التفخيم للرجل؛ تماماً كما كان العديد من السوريين قد نظروا بمرارة، وباستنكار، إلى عبارات مثل "سوريا حافظ الأسد" و"سوريا بشار الأسد" كان نصر الله قد اعتاد النطق بها في خطب سابقة. هذا بمعزل عن احتمالات مواقف عكسية تصدر عن مرجعيات دينية عليا في إيران، على غرار حجة الإسلام مصباحي، قد تأبى على نصر الله شمّ رائحة الخميني، أو تلمّس أنفاس خامنئي، في شخص نجاد!

"نريد أن نقول لكلّ عدو ولكلّ صديق، نحن شيعة علي بن أبي طالب في العالم"؛ "ونحن حزب الله. الحزب الإسلامي الشيعي الإمامي الإثنا عشري، لن نتخلى عن فلسطين"؛ وأيضاً: "قولوا عنا رافضة. قولوا إرهابيين. قولوا مجرمين. اقتلونا تحت كل حجر ومدر، وفي كل جبهة، وعلى باب كلّ حسينية ومسجد، نحن شيعة علي بن أبي طالب!"

هكذا ردّد نصر الله، في آب (أغسطس) الماضي، احتفاءً بيوم القدس. وبالأمس، في يوم عاشوراء، تكررت النغمة ذاتها: "يجب أن نذكّر أمّتنا الإسلامية جمعاء بالقضية المركزية، قضية فلسطين وشعب فلسطين ومقدسات الأمة في فلسطين"؛ ليس دون ربط القتال إلى جانب نظام الاستبداد والفساد ضدّ الشعب السوري، بفلسطين... أيضاً وأيضاً: "إنّ وجود مقاتلينا ومجاهدينا على الأرض السورية، هو بهدف الدفاع عن لبنان والدفاع عن فلسطين وعن القضية الفلسطينية"...

هذه "الخلطة"، بين الإمامية الإثنا عشرية، وإشعال جذوة الحمية المذهبية على النحو الأشدّ استدراراً للشعور العصبوي الجَمْعي الرخيص؛ وادعاء الجهاد (نعم، وليس "المقاومة" هذه المرّة!) على أرض سورية، ضدّ "الإرهابيين" و"التكفيريين"، وليس ضدّ إسرائيل بأية حال من الأحوال؛ ثمّ الدفاع عن لبنان وفلسطين معاً، ولكن من القصير وحلب وسبينة وبيت سحم والسيدة زينب... هي خلطة ضيزى، شائهة زائفة مضلّلة، لا ينقصها إلا استلهام هستيريا نجاد حول المهدي المنتظَر، أو التماس هالة النور... على جبين البشار الأسد!

شي ضربْ، قتل!!

الدولة الإسلامية هي الحل؟؟!

المخرجين السوريين:
هيثم حقي

من خلال النقاش الذي أثاره موقفي الرافض لاستبدال استبداد النظام باستبداد ما يسمونه "الدولة الإسلامية"، ودخول بعض الديموقراطيين الرافضين للدولة الإسلامية على الخط وتبنيهم موقفاً اعتبروه ديموقراطياً يؤيد تبني فريق للدولة الإسلامية مقابل القبول بفريق يرفضها، على أن تحلّ صناديق الاقتراع النزيهة هذا الخلاف وما يقوله الشعب هو الذي سينفذ.

أعتقد أن الفرق بين الدعوتين كبير.

فالدعوة لدولة ديموقراطية تقوم أصلاً على التعددية وتداول السلطة، ومن خلالها يستطيع الإسلاميون وغير الإسلاميين التنافس عبر صناديق الاقتراع التي يوصلنا إليها دستور يحمي المواطنة المتساوية ويتيح الفرصة للخاسر في الانتخابات أن يعارض ويراقب ويحاسب من خلال برلمان يمنح تفويضاً لتنفيذ برنامج "دنيوي" للرابح لفترة محددة.

يستطيع الشعب بعدها سحب تفويضه إذا وجد أن خياره لم يكن مفيداً فتتم العودة للصناديق ويقول الشعب كلمته من جديد.

بينما يقوم خيار الدولة الإسلامية على مفهوم سياسي إقصائي غامض وهو يشبه شعار الأخوان في مصر قبل استلامهم السلطة: الإسلام هو الحل. الذي اختفى تماماً بعد ثورة يناير.

وفوق هذا، لا أحد يعرف الآلية التي سيتم بها استفتاء الشعب لمعرفة رأيه، فهل سنقيم استفتاء "نزيهاً" يقول: نعم للدولة الإسلامية أو لا للدولة الإسلامية ؟!!

هنا طبعاً يدخل المقدس ليصبح من يرفض كافراً ومن يوافق مؤمناً وهو أمر غير صحيح إطلاقاً. عدا عن أن هذا الخيار لا يتيح أية فرصة للتعددية مستقبلاً.

صحيح أن الذين سيحكمون باسم الدولة الإسلامية بشر وهم مختلفون طبعاً في تفسيراتهم لكنهم جميعاً يعتقدون أنهم ينفذون ما جاء في القرآن والسنة. والقراءة البسيطة للتاريخ تقول إن هذا الموضوع خلافي لدرجة لا يمكن تصورها. وقد حُكمنا منذ الخلافة الراشدة إلى نهاية الفترة العثمانية بنظام إمبراطوري وراثي ديكتاتوري لا علاقة له بالعدل من قريب أو بعيد، وهو المفروض أن يكون المقصد الرئيسي من الدين: إقامة دولة الحق والعدل.

إذن في الوقت الذي يقصي أنصار الدولة الإسلامية كل من لا يؤيد رأيهم، وفي مرحلة لاحقة سيكفرونهم. يرحّب أنصار الدولة الديموقراطية بالإسلاميين ليحكموا من خلال انتخابات نزيهة تقوم على أساس دستور المواطنة المتساوية وفق برنامج سياسي "دنيوي" ينتخبه السوريون ويختارونه لحكمهم لفترة يحددها دستور يضمن التعددية والحريات الشخصية والعامة.

أخيراً اسمحوا لي أن أذكّركم بأن السخرية التي تعتمد على أن السلاح هو الذي سيتكلم هي، برأيي، التماهي التام مع النظام الأمني الذي يريد فرض الاستبداد بقوة السلاح!

إعلانات (كش ملك) بيه

إعلانات (كش ملك) بيه

معارض سوري (فول أوبشن)

خطيب بدلة

مطلوب للعمل في صفوف المعارضة السورية رجل لديه خبرة طويلة في العمل السياسي على الطريقة الأسدية، والأفضل أن يكون قد تولى بعض المهام القيادية لدى النظام قبل الثورة.

يجب أن يكون إنساناً هادئاً، ومتزناً، وطويل بال، لديه سقف شخصية إنسانية متوسط.. وبالتالي فهو لا يمتلك طموحاً لأن يكون عظيماً، أو محبوباً، أو صاحبَ مآثر وطنية.

يجيد ترتيب الكلام والجمل بحيث تبدو منطقية، ومنسجمة، ومترابطة، وحينما يسمع كلاماً من غيره يستطيع أن يَنْقضَهُ، ليس لأنه (أي الكلام) خاطىء، أو ضال، أو خارج عن السكة الوطنية، بل لأن وجود تفكير خاص لدى الآخرين يمكن أن يُبعده هو عن دائرة الاهتمام.

يسعى جاهداً للانضمام إلى إحدى الهيئات السياسية، أو المجالس الثورية، أو اللجان الإغاثية، بعد أن ينصب (كميناً) لهذه الهيئة، أو هذا المجلس، أو هذه اللجنة، ويُجري اتصالات مكثفةً مع الأشخاص والجماعات صاحبة الحل والربط في التنسيب إليها..

فإذا لم توفق مساعيه في (الانضمام!) يجب أن يجعل همه الأول في الحياة هو بث الدعايات ضد هذه الهيئة، أو المجلس، أو اللجنة، فالهيئة السياسية تكون- برأيه- قد وُجدت، أساساً، بإرادة (أجندة) غير سورية، وتعمل بالمال الخليجي، والبترودولار، وتنصاع للضغوط الأميركية والفرنسية والسعودية والقطرية.. ولا شك في أن المجلس الثوري الذي لم يقبل بضم هذا المعارض إلى صفوفه، عَلماني، متخاذل، يورط فصائل المقاتلين من الجيش الحر والكتائب الإسلامية في معركة ضد النظام، ويَعِدُهم بالدعم المالي، والذخائر، وفي الوقت الحرج يتركهم تحت وطأة القصف والقتل والمجازر، وينسحب بعد أن يسرق الغنائم، وإذا وقع في يدي هذا المجلس أسير أو مجموعة أسرى من أهل النظام تراه يُطلق سراحهم على نحو مُريب، وهذا يدل على أنه (قبْضاي)، و(بايع) و(مرتب أموره).. وأما اللجنة الإغاثية التي لم تقبله بين موظفيها فهي عبارة عن مجموعة من الحرامية الذين يأكلون التراث أكلاً لمّاً، ويحبون المالَ حباً جَمّاً.

هذا في حال فشل المساعي..

وأما إذا قبل هذا الشخص ضمن هذه الهيئة السياسية، فيجب أن تتركز تصريحاته على ضرورة أن يترافق العملُ الثوري المسلح الموجود على الأرض بعمل سياسي ودبلوماسي قادر على ترجمة الانتصارات الميدانية إلى انتصارات سياسية، ومن شأنها، أي هذه الهيئة، حشد الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لدعم الثورة السورية المباركة..

ويكون المجلس الثوري الذي قبله في صفوفه عبارة عن ناس خرجوا في سبيل الله، والوطن، لا هم لهم غير مقاتلة النظام، وحفظ الأمن والحقوق في المناطق المحررة، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى أهلنا في الداخل.

والذين يشككون بنزاهة اللجنة الإغاثية التي يصبح هذا الرجل عضواً في صفوفها، إنما هم أناس مفترون، كاذبون، يهرفون بما لا يعرفون، ويخالفون قول الله تعالى في محكم تنزيله:

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

مناقصة لمفاوضي جنيف٢.. بالظرف المفتوح

عدنان عبد الرزاق

لأن مؤتمر جنيف حدث عظيم، والأعظم لو لم يكن، ولأنه لا بد مما لا بد منه، بعد اتفاق الكبار على إعطاء الوكالة الحصرية في المنطقة لطهران، ولأن الثورة أكدت أن جل السوريين مرضى الضوء والشهرة و"الصنبعة"، اجتاحتني فكرة، لو سمع بها الأحنف بن قيس، لزال من وجهه حَبُّ الشباب وطولت قامته ونبت على رأسه الشعر.. وتخلى عن عُقدِهِ النفسية جميعها وترك لقبه الأحنف- نظراً لحُنْف رجليه- وعاد ضاحكاً لاسمه الضحاك وتمنى الالتحاق بالمتقدمين لما سأقترحه عليكم.

الحكاية بالتفصيل- أجل وليس باختصار، لأنه أوصلنا لاختصار سوريا بحفنة سعادين واختزالها بمعتوه- تقول عن إعلان الائتلاف الوطني المعارض عن مناقصة بالظرف المختوم، للإنابة عن الشعب السوري في مفاوضات جنيف٢، على أن لا يكون ثمة تعجيز في الشروط ولا محسوبيات ولا وساطات. فكل معارض سوري، في الداخل والخارج، رجل وامرأة، أتم الثامنة عشرة ولم يصل سن الخرف واليأس، يحق له التقدم للمناقصة.

ولكن، أجل لا بد من الـ (ولكن)، ولعل الأهم كما يقال بعد الـ (ولكن)، لأن السوريين سيتهافتون على المناقصة، وخاصة أنها لا تتطلب مبلغاً تأمينياً مقدماً سيدفع، لا بد من بعض الشروط كي لا نقع في التشرذم وإعادة التاريخ، كما في أزمة التكتلات والتنظمات السياسية في المغترب، وإشكالية التشكيلات العسكرية في الداخل، أول تلك الشروط الموافقة على "العزل السياسي" أي لا منصب للمفاوضين ولو من عيار رئيس بلدية، ويُمنع التصوير إلى جانب المسؤولين الأجانب ونشر الصور على الفيس بوك، ونسب الفضل لنحالة وليد المعلم وإذابة شحومه لمفاوض بعينه.

كما- أجل يوجد (كما)، لأنها حكاية وطن يا جماعة في أدق مراحله التحولية عبر تاريخيّه القديم والحديث- يؤمن المتقدم بسوريا وطناً لجميع أهليه، وبالقانون مظلة لا يعلو عليه سقف، وبالتعددية نهجاً على أن يخضع المتقدم أيضاً لمقابلة يشرح خلالها أسباب زيادة القتل والدم في رواندا ويتكلم باستفاضة عن مواصفات الدولة الفاشلة ويفصّل العوامل الذاتية والموضوعية التي أدت إلى تقسيم يوغسلافيا.. وطبعاً يشرح للجنة الفاحصة التي يشترط أن تكون من مثقفي الداخل الذين آثروا الجوع والعوز والمواجهة رغم كل ما يتفنن به النظام من طرائق قتل، وكل ما تبتدعه داعش من إحياء موتى، يشرح للجنة أسباب فشل الثورة الإسبانية وكيف استرضت واشنطن فرانكو وأجهضت حلم شعب توّاق للحرية والتعددية وكسر العبودية.

بعد الاختبار وفض العروض، ولا ضير بحضور أجانب لما لذلك من مصداقية و(جرصة)، يلتزم الرعاة باستضافة ممثلي المعارضة، طبعاً بعد خضوعهم لكم جلسة تعارف وانسجام وتآلف ليصار إلى توحيد رأي ورؤية، كي لا يعيدوا تاريخ الساسة الباحثين عن الاختلاف والعلو و(الصنبعة) ولو على خازوق كما يقول العامة.

نهاية القول: أجل مناقصة يا سادة، كفانا التعاطي مع النظام بعقليته، فهو- النظام- كان يميّع قضايانا باللجان ويعالجها بالمؤتمرات والخطابات، وكان يعلن عن مناقصة للآلة في منشأة ولا يفعلها لمدير من المفترض أنه يؤتمن على المنشأة بما ومن فيها.. فما بالكم بقضية وطن كثرت حوله الكلاب والجَرَاوا والذئاب والسخال؟؟

سجلات القادة الراحلين

سجلات القادة التاريخيين

سينتصر الأسد.. وسيحرق البلد

يكتبها الواوي

عندما تخرج "باسل الأسد" من كلية الهندسة المدنية، ظهر مطرب ذو صوت جهوري، مرتفع الهامة كأنه "تريلا" محملة بالصخور، يدعى "علي حليحل" غنى نشيداً وطنياً يقول مطلعه:

أبو باسل قائدنا يا بو الجبين العالي.. تسلم وتصون بلدنا من غدرات الليالي.

أصيبت النخبة السياسية بالوجوم، بشكل مؤقت، للتغير المباشر في طريقة مخاطبة القائد. وقد اعتادت تلك النخبة على نداء تراثي مزركش بفولكلور وطني يردد "أبو سليمان"!

ولكن، سرعان ما استعادت النخبة جأشها الفارط عندما استوعبت المحتويات الشبابية الكامنة في نداء "أبو باسل"، التي تُبرز راهناً طازجاً، قوياً، قادراً على فتح ثغرة في الواقع المصاب بتخثر شديد.

هُضمت هذه الإزاحة من أبي سليمان إلى أبي باسل واكْتُشِفتْ مضامينُها الثورية، وتُرجم ذلك الفهم إلى (مهرجان الباسل) و(بطولة الباسل للفروسية) و(سد الباسل) و(نهر الباسل) و(صالة الباسل للأفراح).. إلى أن فقدنا الباسل في حادث سير غادر.

أغنية علي حليحل أظهرت ميولاً (ميتا- طائفية) عند حافظ الأسد تقفز فوق الجماعة المذهبية، وتحط عند طموحات مَلَكية تتبنى مفهوم السلالة منهجاً للحكم، السلالة بمعناها العمودي وليس الأفقي، وقد كان حافظ الأسد حاسماً في عشقه للطريقة العامودية في نقل الإرث.

كانت أغنية حليحل الشهيرة "أبو باسل" مفترقاً مهماً، ونقطة علام بارزة تدل على انتهاء مرحلة (ديروا الميه عالطاحون- حافظ أسد ما بيخون) و(ديروا الميه عالكاسة- حافظ أسد ألماسة) وابتداء مرحلة (أبو باسل الأسد رمز الثورة العربية)، في تكريس لا يعرف الكلل ولا الملل لأبو باسل وابنه باسل على حد سواء.

إن الوزن الشعري (السجعي) لا يسمح بتبديل العبارة من (أبو باسل قائدنا) إلى (أبو بشار قائدنا).. للأسف، ومع ذلك تمددت المخيلة الشعرية لمنتجي الشعار، وأخرجت حزمة شعارية جديدة ذات طيف واسع ومعنى كثيف يتخلص في كلمة وحيدة عاشقة مكتوبة بخط رقعي محمر وتنبثق من خارطة الجغرافيا السورية التي تنقص لواء اسكندرون وهضبة الجولان (فقط) تقول بإحساس مُتَيَّم "منحبك"!!

هذه الكلمة غيرت مفهوم العلاقة بين القائد والجماهير، فقد كانت العلاقة- في السابق- لا تعدو أن تكون علاقة جمهور يراقب قائده الذي يجترح المعجزات الواحدة "ورا" الأخرى، ليحقق التنمية والتحرر للشعب.. أما في ظل "منحبك" فأصبحت العلاقة "عشقية" لا ينتظر فيها العاشق شيئاً من محبوبه إلا البقاء أمامه متخذاً وضعيات "سكسية"، لتدوم حالة الهيام والدنف!

تضمنت كل الشعارات، رغم تبدلها وتطورها، كلمات من قبيل الوطن والحرية والثورة إلى جانب كلمة القائد أو الأسد بنسختيه (الأب والابن) ولم تُبالِ تلك الشعارات بتبديل اسم حافظ على وزن فاعل إلى بشار على وزن فَعَّال لأنها قبست من كلمة أسد أو الأسد التي رافقت الاسمين المعاني والقوافي الكثيرة المبتكرة مثل: قائدنا إلى الأبد حافظ (أو بشار) الأسد!

هذا الشعار، بالذات، كان فائق الذكاء، لأنه نقل إلى السوريين رسالة مُخْبِطَة مفادُها "لا حدا يعذب حاله.. ما في فكة."

أخيراً.. عندما نَحَتَّت الجماهير شعارها الخاص بمعزل عن التأثيرات الأسدية، وابتكرت هتاف (الله- سورية- حرية- وبس).. لم تحتمل ماكينة إنتاج الشعارات الأسدية الوضع، فانتفضت مزمجرة، ضاربة عرض الحائط بكل محتويات الوطنية في شعاراتها السابقة، وأبقت على المادة الخام فيه وهي عائلة الأسد، مستفيدةً، مرة أخرى، من تسهيلات القافية في اللغة وصرخت:

الأسد.. أو نحرق البلد!

وهذا ما كان.

سجلات القادة التاريخيين

بتلة الحمود في كفتيريا الأحلام

يكتبها الأديب
السوري الساخر
الكبير: فوزات رزق

قالت بتلة:
كان الموعد في كافتيريا الأحلام، وكان حميد بانتظاري، حينما رآني أدخل الكافتيريا وجلة، قام وتلقاني:
شو بك مخطوفة؟..
حاولت أن أتماسك. كان قد حجز طاولة في المواجهة. قلت:
لا، هذه فضيحة، انتق لنا طاولة جانبية.
لم يعاندني.
ما الفرق؟ هنا أو هناك.
هكذا قال لي، ثم: قهوتك؟
سادة.
لا، هذه المرة ستكون سكر زيادة، من أجل الإنجاز الذي حققناه.
قلت في قلبي: سكر زيادة، سكر على الريحة، المهم أن يمضي مشوارنا على خير، وأعرف نهاية الطريق.
بعد قليل أخذ يُلَمِّح إلى جهود رجل بعينه لولاه لما تم هذا الأمر.
اقسم لك لو أردتِ لبن العصفور لأحضرَه لك.
قلت: مالي ولبن العصفور؟ لا أريد شيئاً أكثر من نقلي إلى المدينة.
قال لي: مثلاً، يعني قصدي أن الرجل واصل..
قلت: واصل؟ إلى أين؟
قال: فوق.
قلت: رئيس البلدية؟
قال: فوق.
قلت: المحافظ؟
قال فوق.
قلت: الوزارة؟
قال: فوق.
قلت: القصر؟
قال: فوق... فوق.
قلت: ـ لم يبق شيء فوق.
قال: غلطانة وستين غلطانة؛ فوق القصر أربعة أو خمسة قصور، في كل قصر ما فتح ورزق من السلاطين، كل سلطان يقول يا أرض اشتدي ما أحد قدي.
فجأة أطل من ناحية الباب رجل. طويـ....ـل، ذو شاربين طويلين ومعقوفين، صلعته تلمع، وتتقدمه كرشه التي نبقت من بين دفتي الجاكيت. قام حميد عن مقعده واستقبل الرجل بحفاوة قائلاً: ابن حلال.
ثم قاده إلى الطاولة و: الآنسة بتلة الحمود... كنت قد حدثتك عنها.
أومأ الرجل برأسه بشيء من الكبرياء. أضاف حميد: أبو نصّور، صاحب اليد الطولى في نقلك إلى المدينة.
وبدأ يتحدث عن المصادفة اللطيفة- الكاذبة طبعاً- التي جمعتني بأبي نصور. وأن الطيبين يجب أن يتعارفوا، لأنهم ملح الحياة في هذه الأيام الملينة بالشرور، الأخ لا يأمن أخاه، والمواطنون الفاسدون يملؤون الدنيا على رحبها، ويقفون مثل الحسكة ضد توجهات الحكومة لترشيد الاستهلاك، وترشيد المطالب، وترشيد النقيق من قبل العمال والفلاحين وصغار الكسبة، الذين كلما دق الكوز بالجرة يطالبون بزيادة الرواتب والأجور كأن الحكومة تختزن مال قارون. يا أخي لو كل واحد منا رشد الاستهلاك في بيته لانحلت الكثير من الأزمات المفتعلة، وبتنا في غنى عن هذا النعيق، والمطالب برفع الرواتب والأجور على الطالعة والنازلة. تصور مثلاً- والحديث دائماً موجّه لأبي نصور- لو حاول الفلاحون في الريف الاستفادة من زبل حيواناتهم في الوقود أما كانوا يوفرون على أنفسهم المال الكثير؟ أو لو حاول كل عامل أن يقتني دراجة هوائية، كما يفعلون في الصين وغيرها من البلدان التي كانت اشتراكية، أما كانوا يوفرون أجور النقل، وبالتالي يساهمون في حل أزمة المواصلات وزيادة الدخل القومي؟ هناك مفاتيح كثيرة تحتاج إلى مبادرات ذاتية كي يساهم المواطن في التنمية دون أن يتكىء على الحكومة في كل صغيرة وكبيرة. يكفي أن الحكومة تقف سداً منيعاً في وجه والمؤامرات التي تحيكها الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل للنيل من قطرنا الصامد الذي...
أنا من جهتي انسطلت. ما مناسبة هذا الخطاب؟ وفيما يبدو فإن أبا نصور تضايق، وعرف أن حديث حميد كله نفاق وتدليس. فقاطع حميد الفارس:
يا أخي، الحكومة قادرة على تدبير شؤونها، اتركنا نتعرف على الآنسة بتلة. مصادفة طيبة أن نلتقي يا آنسة بتلة.
وسكت. وأخذ ينتظر جوابي. قلت في نفسي: "علقتِ يا بتول".
لكنني لم أجد بداً من المجاملة:
لي الشرف أن أتعرف بحضرتك.
قال: الفضل في هذا التعارف يعود للرفيق حميد.
حينما وصف حميد بالرفيق، ظننت أن هذا الـ " أبا نصّور " جاء من طرف الحزب، وأنه عضو قيادة من عيار أمين شعبة، عضو قيادة فرع، أمين فرع. وبخاصة أن حميد الفارس قد زودني شفهياً بـ (c v) يتضمن قدراته الخارقة. لكنني لشدة غبائي ولجهلي بكلمة "واصل فوق" أوقعتني في التباس، لم أكتشفه إلا عندما بدأ أبو نصور يتحدث:
اسمعي يا آنسة! نحن لم نفعل أكثر من واجبنا. لا نريد منك شيئاً، فقط ستجدين في المدرسة مجموعة من المدرسين الذين لا عمل لهم إلا أن يتحدثوا (شرقي وغربي)، فإذا حاول أحدهم أن يلعب بذيله نريد فقط إحاطتنا علماً ونحن نتصرف، وهذا هاتف المعلم.
قال ذلك وودعنا وانصرف.
ها هه. إذا أبو نصّور ليس المعلم.
قلت لحميد: ألهذا دعوتني؟! من هذا الـ "أبو نصور"؟!..
حاول حميد أن يضع يده على فمي كيلا يخرج اسم أبي نصور خارجاً.
يخرب بيتك! مجنونة. هذا ابو نصور هو المساعد أحمد، رئيس مكتبولرئيس الفرع!

في حضرة الجحشين

يكتبها المهندس
الفنان: ماهر حميد

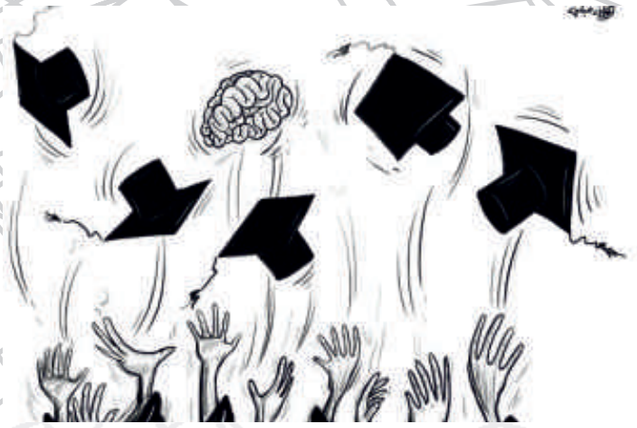

دعيت فيمن دُعي من المهندسين من قبل محافظ الرقة لمناقشة المخطط التنظيمي للمدينة، بحضور الوزير. كنت معتداً بإمكانياتي العلمية التي اعتقدت أنني دعيت بسببها.. ولأنني أعلم أن المخططات التنظيمية تحتاج إلى دراسات نظرية لا تقل عن خمس سنوات قبل البدء برسم المخطط فقد قلت في نفسي إننا سنكون مشغولين جداً خلال السنوات الخمس القادمة!

جلس المحافظ ومعالي الوزير إلى المنصة وفي الصفوف الأولى جلس الرفاق الذين يحضرون كل شيء يخص الهندسة والطب والتصنيع والفلاحة والسقاية والرفادة.. فهؤلاء هم الكوادر المناضلة التي تعرف كل شيء، حتى إنها تعرف ما يجول في الأنفس!.. وجلسنا نحن في الصف الثاني وما يليه كلٌ بحسب تقييمه الأمني: العضو العامل، فالنصير، فالمؤيد، فالحيادي الإيجابي، وفي آخر الصفوف يجلس الحيادي السلبي، وأما أصحاب الأفكار الهدامة وجماعة اليمين العفن وعملاء الاستعمار فلا مكان لهم في مشروع المخطط التنظيمي الذي سيصبح واحداً من منجزات الحركة التصحيحية المجيدة.

وبينما كنا نتوقع أن يبدأ صاحب المعالي بمخاطبة المهندسين، ويحيطهم علماً بحجم مسؤولياتهم القادمة، قام هو والمحافظ بتفجير قنبلة تنظيمية من العيار الثقيل، إذ رأيناهما، فجأة، يُرجِعان كرسييهما إلى الخلف، ويتوجهان إلى الستارة الخلفية ويزيحانها بتناغم ثنائي مدهش، حتى ظهر المخطط التنظيمي المرسوم والملون وفوقه تجثم صور السيد الرئيس الذي لم يكن قد أصبح خالداً بعد، وإنما ما يزال يمر بمرحلة الإلهام والبحث عن نبتة الخلود التي تليق بعظمته!

ضجت القاعة بالتصفيق، وعمت فيها الأفراح وارتفع صوت النباح البهيج، وعلت الدهشة وجوه الحاضرين بما فعل الوزير المُلهَم والمحافظ المُلهَم اللذان عينهما القائد المُلهَم. لقد درسا المخطط دون الرجوع إلى أية إحصائيات أو دراسات مائية أو بيئية أو معمارية أو إنشائية أو.. أو.. ومشت الأمور كلها معهما دون عوائق أو مُحبطات أو مثبطات حتى إن الإعلان عنه توافق- بمحض المصادفة- مع ذكرى ميلاد الحزب القائد!

وقف أمينُ فرع الحزب وألقى كلمة. لا أرى داعياً لكي أنقل لكم كلامه، فقد سمعتموه بلا شك عدة مرات، ثم تبعه الأعضاء العاملون ثم الأنصار من المهندسين.. إلخ.

حاولت الحفاظ على الصمت. أقسم أنني حاولت، ولكنني لم أنجح في ذلك حتى النهائية. طلبت الإذن بالكلام، فأشار لي المحافظ بيده الكريمة موافقاً، فقلت:

أنا، أستاذ، لا تعليق لدي على المخطط، ولكني سأروي لكم حادثة صغيرة، ممكن؟

قال مرتاباً، فلعله لمح شيئاً خبيثاً أضمره: تفضل.

قلت: في إحدى القرى ذات التضاريس الصعبة.. كان أهالي القرية يخططون شوارع قريتهم بوضع حمار جائع في النقطة الأولى ثم وضع طعامه في النقطة التي يودون إيصال الطريق إليها.. يسير الحمار وهم يسيرون خلفه ويضعون علامات مكان حوافره، ويرصفون الطريق فيما بعد حسب خط السير الحمار وكلما أرادوا فتح طريق كانوا يعيدون العملية. سألهم أحد الفهمانين:

يا جماعة ليش معذبين حالكم ومعذبين الجحش؟ جيبوا مهندس يخطط لكم الشوارع، وفضت يا عرب.

فرد عليه المختار: طالما في عندنا حمير لشو المهندسين؟!

مخطوطة بلشت الملوك

مختصون بكش الملوك

الله يحميك يا ابن الكلب

صديق كش ملك
يوسف دمشقي

حديقة:
بعد أن شبع الرجل الذي يرتدي (المبرقع) ورفاقه، أمسك الصحن وطيّره في الهواء.
الصحن الكرتوني الذي ما زال فيه لبنٌ مصفّى وزيت زيتون، انغرس في تراب المساحة القفراء الممتدة وراء ظهر الرجال الذين يتبادلون بعد شبعٍ لفافات التبغ.
الرجل المبرقع تحسّس مطرزة (الدفاع الوطني) على سترته، وهو يتأمل التراب الواسع الذي كان قبل قليل من الزمن حديقة خضراء، بمنطقة "الشيخ سعد" في المزّة- دمشق.
***

منوّر:
البائع في محل الأدوات الكهربائية، بعد أن باعني (ترانس ٩ فولط)، بثمن أعلى بكثير ممّا توقعت، ابتسم وقال لي: منوّر.
استغربتُ، فهو لا يعرفني قبل الآن. تساءلت: يا ترى هو أحد أفراد الجوقة التي تلحّ عليّ منذ أكثر من أسبوعين كي أحلقَ ذقني؟
لمعت في ذهني اللثغة الفجّة في كلامه، صَرَخَتْ أعماقي: حنّا.. أيها الحلاّق اللعين بدي إشمط عيونك، سأسميك منذ اليوم (الست فضيحة).
***

سندويشة:
العسكري على الحاجز الرابع في طريق العودة إلى البيت، كان يعانق سندويشة البيض بكلتا يديه، ويقضم منها بشوق ومتعة، لمّا ضبطني أراقبه، تقطّب حاجباه، وقرّب إليه البندقية المتكئة بجانبه على الجدار.
***

لحية:
الجندي الذي فرّ من بيت أهله قبل نهاية إجازته بيومين، يستيقظ كل صباح ويمسد لحيته بباطن كفه، وكل صباح يقول له واحدٌ من رفاقه ساخراً: مطوّلة.. بدها شهرين لحتى توصل لأول زر بالسترة العسكرية، إنت أصلاً لحيتك خفيفة!
***

ابن الكلب:
الجندي صاحب اللحية الخفيفة، لمّا اتصل بأمه ظهراً قالت له: ما صار إلا وعملت اللي براسك وانشقّيت، ليك يا إبن الكلب... الله يحميك.
***

ماء:
الأم الحزينة وبعد أن قامت ككل صباح بمسح المرسم المنتصب في وسط الغرفة، عانقت وسادة ابنها الزرقاء، وتذكرت آخر رسالة منه: لا طعام لدينا في الثكنة، ومن يحاصرنا يبيعنا صهريج الماء بمائة ألف ليرة!
***

حاجز:
العاشقة التي اعتادت الوصول متأخرة عن مواعيدها مع حبيبها، نظرت إلى الوقت على شاشة هاتفها الجوّال، وأرسلت له رسالة: حبيبي أنا مشتاقة لك، لكن الحاجز مزدحم وقد أتأخر قليلاً.
ضغطت على زر الإرسال، ونفخت بتأفف، لكنها ابتسمت وهي تجرب لأول مرة إحساس راحة الضمير عند الذين لا يكذبون.

عاشق:
العاشق الذي اعتاد الوصول للقاء حبيبته مبكراً، اكتشف أن الجميلات لا تنمو لهنّ أجنحة إذا جلسن وحدهن فترة من الزمن.

صبية:
الصبيّة ذات العيون الخضر، بعد أن صبَغَتْ شعرها بالأشقر المُبيَض، جرّبت أحمر الشفاه الفاتح، ووقفت أمام المرآة بالفستان المشمشي، قلّدت مارلين مونرو في وقفتها الشهيرة.
في المساء، ارتدت فستاناً أسود، و تحت إيشارب باهت، نام شعرها بلا أيّ لون.
أما الشاب الذي حلمت بالتغنُّج أمامه مثل مارلين مونرو، فقد راح عليه المشهد.
وصار الجميع يشيرون صوبها بغمزةٍ من طرف عيونهم، وتقرأ شفاههم تقول:
هي اللي خطيبها خُطّيّ من كم يوم استشهد.

الركوب على الأكتاف:
صاحب النوفوتيه، اشتبك بالأيادي مع بائع الهواتف المسروقة الذي (بسّط) على الرصيف، على باب محلّه تماماً، أمسكه الضابط من ياقته وهزّه في الهواء:
مفكّر حالك إذا سامحتنا بحق القميص والبنطلون بدك تركب على اكتافنا ؟
آخر فكرة ملأت حلقه حنقاً ودموعاً، عجزه عن الإمساك بعصا المكنسة التي كانت بيد الزبّال الذي كان يتفرج عليه، وإنزالها بقوة على رأس الضابط.

ريحتك:
الصبي المقيم مع أهله في غرفة تحت الدرج في إحدى المدارس البعيدة عن بيته، اقترب من الآنسة فانحنت إليه وكلّمته بهدوء: ذكرني باسمك؟
أجاب الصبي: أنا اسمي فارس، عندي سؤال، شو يعني بستان آنسة؟
المعلمة وضعت يدها على رأس فارس وقالت: هو مكان كبير فيه أشجار وأزهار، مكان حلو كتير.
ابتسم فارس وهو يتنشق الهواء القريب منه وقال: حلو متل ريحتك.

غربة
الشاب الذي وقف في باب مصلّى مفكراً بطريق ممكنة للوصول من المجتهد إلى أبو رمانة، مدّ يده إلى جيب بنطاله الخلفي، أخرج جواز سفره، فتح الجواز ليتأكد للمرة الألف أن جواز السفر خاصته ما يزال ساري المفعول.

مختصون بكش الملوك

العم أبو عبدو الزعلان يقترح:

تجميع المعارضة في معسكر واحد (وقصفها)!

أتصور أن تسلل "خبراء" حكام سوريا باكراً إلى المعارضات المتسلحة، قد أدى مهمته خير أداء.. بعد أن تحالفت ظروف متنوعة على "إجبار" قسم من المتظاهرين المطالبين بالحرية والعدل في ٢٠١١، على حمل السلاح الخفيف دفاعاً عن المواطنين العُزَّل.

عندئذ حانت اللحظة التي انتظرها الحكامُ للمباشرة في تنفيذ خطة قديمة، أكثر بنودها أهمية، تدمير البلدات والمدن التي تتمرد عليه، بالأسلحة الثقيلة جداً من أجل إبادة فكرة التمرد نفسها، المناهضة لشعارهم في الحكم إلى الأبد.

رأينا كيف بدأت الانشقاقات للالتحاق بالمقاومات المسلحة التي بدأت تظهر هنا وهناك، بأسلحتها الخفيفة جداً والتي لا تفيد شيئاً إلا استدعاء وحشية الحكام وعساكرهم لإنجاز ما وعدوا أنفسهم بإنجازه.

وهكذا دُمرت بلدات الهضبة المطلة على العاصي من الشرق، من حمص إلى الرستن إلى تلبيسة وحماه وغيرها. ثم راحت "المعارك" تنتقل عشوائياً في الظاهر، تبعاً لبرنامج الحكام وتوفر الجنود والذخائر و"مازوت" الدبابات...

ومن منا لا يذكر كم وَجهتْ المعارضات من انتقادات لاذعة إلى حلب لأنها تأخرت في حمل السلاح؟ واتهُم تجارها وصناعيوهابالتواطؤ وبكونهم شركاء الحكام. ولم يدرك كبار الاستراتيجيين الذين قاتلوا الدبابات بالبوارید، فحوى خطة النظام المهتمة بتدمير بنية البلاد وتمزيق نسيج الشعب. كذلك تعرضت منطقة القلمون مراراً إلى النقد بل إلى السخرية لأنها لم تسابق كتائب البوارید إلى التصدي بها للصواريخ الثقيلة.

وها هو دور القلمون قد حان، فازدلفت فصائل كثيرة متنوعة الأسماء والرايات، إلى القصير أولاً لتأمين الذريعة لتدخل عصابة حسن نصر الله للمشاركة علناً في تحرير هضاب "الجليل الشمالي" بعد أن توقف تحرير الجليل الجنوبي لأسباب فلسفية عميقة. ولما اكتملت الشروط فُتحت جبهة القلمون على اتساعها، وكان أول انتصارات المعارضات مسارعة الحكام إلى إغلاق جامعة القلمون وحرمان عشرات المئات من الطلاب من المحافظات كلها، من متابعة دراستهم خدمة لبرنامج المتوحشين في تجهيل من لم يقُتل أو يُسجن من شباب الوطن. دون نسيان هجرة السكان في هذا الشتاء البارد إلى خيام العار المشمولة برعاية العالم الحر والمتحضر. وها هي معارك الكر والفر بقيادة خبراء النظام في صفوف الفصائل ذوات الرايات العجيبة والأسماء السخيفة والأصول المشبوهة، تحرر قارة هذا اليوم لتفقدها بعد غد، وهكذا هكذا، وإلا فلا لا. تنتصر ثورة فقراء سوريا المطالبة بالخبز والكرامة والحرية دون أن يفطنوا إلى أنهم كانوا منذ مئات السنين غير مسلمين، مما اقتضى تجريد حملات من أجل نشر الإسلام بين صفوفهم.

أما قيادة المعارضات من غير المسلحين إلا بخلافاتهم العَبَثية، كدت أكتب البَعثية، الذين أعجبهم شتات (دياسبورا بالفصحى) شعب الله المختار، فتوزعوا على أصقاع المعمورة، واثقين من قدوم يوم لا بد منه يظهر لهم فيه بلفور جديد يعيدهم إلى الأرض التي نُذرت إلى الدمار، لكي يجندوا أنفسهم في بناء هيكل الثورة الذي يهدمه كل يوم "نارام سن" المعاصر، فوق جثث السوريين.

لن أعتذر عن قسوة لهجتي لأن الكارثة أو الجريمة المنظمة التي تريد القضاء على السوريين تُفقد أي إنسان صوابه. وأسأل نفسي هل أريد القول إن المعارضات كلها واقعة في كمين الحكام المُهيأ منذ سنين لقمع أي تمرد؟ نعم فالانتفاضة العفوية والتظاهرات السلمية في ربيع ٢٠١١، والتي انطلقت دون قيادات خبيرة لأسباب موضوعية معروفة، ما كانت مهيأة للتعامل مع جيش "نظامي"– أي خادم نظام– أنسي ذكر الاحتلال الصهيوني للجولان، فأوحي إليه أن "المتمردين" هم الذين ينبغي استنصالهم لتحرير البلاد منهم. والنتائج ماثلة أمامنا. فهل هناك مسوغ بعد سنتين وأكثر من شتات قيادات المعارضات الخارجية، لاستمرار خلافاتها، مستهترة بأرواح السوريين وبأرض الوطن؟ وهل الخلافات هي الاستراتيجية "السرية التي تحاول قيادات المعارضات خداع النظام بها، تمهيداً لمفأجاته بجبهة موحدة تهتز لها أركانه؟

أما كان ينبغي لقيادات معارضات الخارج الاتفاق على تعليق الثورة وابتكار استراتيجية جديدة لا تعتمد مجابهة الطائرات المقاتلة والصواريخ والدبابات بالبوارید؟ بخاصة وأن وعود تأمين أسلحة كفيلة بتحقيق بعض التوازن مع عسكر الحكام، أصبحت عرقوبيتها مضرب الأمثال؟ أما كان هذا أجدى من بقائنا إلى اليوم نستمع إلى الردح الثوري بين من يريدها مسلحة أو منزوعة السلاح، دون الانتباه إلى انهيار الجماعة البشرية السورية ومعها ما بنته الأجيال على تراب الوطن.

هل كان يعيب الثورة انكفاء الفصائل المسلحة بالبوارید إلى ملاجئ آمنة في دول الجوار أو في بعض مناطق الداخل، والتحصن بها دفاعياً فحسب، حتى يدخل تغيير فعلي على ميزان القوى كما حدث في ثورات أخرى؟

هذا كلام عبثي لأن ثورة بلا قيادة لا ينتظرها إلا مصيرها الراهن.. المؤسف أن "القيادات الثورية" متفاقمة عددياً واسمياً وهي كلما تفاقمت أعدادها واكبتها خلافاتها، مما يلغي أي أمل مهما كان ضئيلاً.

أيها السادة المشتتين خارج سوريا، ممن شكلوا التجمعات المتفرقة لا المتنوعة أرفع إلى مقاماتكم اقتراحاً مؤداه عقد لقاء يضمكم جميعاً، والاتفاق مرة واحدة فحسب، على اختيار دولة مجاورة واحدة تقيمون فيها معاً في مخيم يشبه الزعتري تتفرغون فيه للتفكير بأفضل وسيلة لإخراج سوريا من الكمين الذي هُيء لها منذ أكثر من أربعين سنة.. مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة التي تقيكم من الصواريخ وقنابل الطائرات ومن الانتحاريين الذين سيتكاثرون حول مخيمكم لمنعكم من الاتفاق على أي أمر.

مختصون بكش اطلوك

ديموقراطية على أصولا
درس تطبيقي عن الديموقراطية

لؤلؤة الرواية السورية

سوسن جميل حسن

في زيارتي الماضية إلى ألمانيا كانت (فيزتي)على وشك تخلص، وكنت مهددة بمغادرة الأراضي الألمانية، من دون ما تتعرض ألمانيا لأي خسارة، باعتبار أن السوريين الهاجمين على ألمانيا صاروا كتار، وخفت ما تتوفر لي فرصة تانية غير أني هاجر بطريقة غير شرعية وأغرق بشي زورق ضايع بمحيط.. فحملت حالي ورحت إلى مكتب الأجانب لأجل التمديد.

هناك كان في ناس من كل أصقاع الأرض، وأغلبهم "زي حكايتنا نحن السوريين" قادمين من وطن يمشي- كما غنى حليمو- على الأشواك، حالمين بوطن على شكل ملجأ، لأن الأوطان ما عادت تحتاج إلى شعوب على ما يبدو..

شفت ناس ملونين من كل البشر، وشفت سوريين كتير. الشي اللي خلاني اندهش ما له علاقة بعددهم، ولا بملامحهم، إنما بانضباطهم والتزامهم بالنظام والقانون "حتى كنت رح كذّب حالي وقول أنهم مو سوريين لأنه عمري ما شفت هيك مشهد بسورية غير مرة واحدة.

بوقتا شفت في البنك طابور للنسوان وطابور للرجال، رحت وقفت بطابور النسوان، وكان الدور عم يمشي بشويش لحد ما وصل دوري. طلع في كوة واحدة وموظف واحد بيمشي دور من هون ودور من هونيك! شو ضحكت على حالي يوميتها.

كانت وجوه السوريين لابسة نفس القناع وورا كل قناع في حكاية، وما سمعت حدا عمبيغني بقلبه: أنا سوري آه يا نيالي"

سيدة ستينية الظاهر أن الحرب صادمتها، وما عاد إلها اتصال بالواقع، كانت "عمتحوص وتتطلع بعيون فارغة وموشايفة حدا بوجهها" وهي تردد بآلية تفتت الحجر: عا الشام.. عا الشام.. عا الشام!

تخيلتها متل المجانين اللي بيحملوا صفارة وبيمشّوا السير في غياب الشرطي. عالشام.. ومو عارفة أنه الشام عايفة حالها بهاي الأيام. زوجها السبعيني عم يلاحقها بنظرته، ولما بيشوفها ابتعدت بيمسكها من يدها حتى ما تتوه.

وكان في رجل أربعيني لابس على الطريقة الأفغانية وكان "باين عليه حمش وعيونه عمتلعب متل رقاص الساعة" عم ينتظر دوره بينما زوجته الشابة المتلفحة بالسواد مو مبين منها غير وجهها، ومع هيك عم يتسلل الجمال من هالمساحة المكشوفة، قاعدة بجنبي وعلى الأرض حاطة سلة رضيع فيها طفلتها اللي عمرها خمس شهور تقريباً، على طرف كان طفل عم يتعلم المشي، والدته أوروبية..عم يلعب في الزاوية المخصصة للأطفال المليانة لعب (معذورين لأنه يمكن ما شافوا أطفال سورية في المخيمات وكيف برغم الجوع بيخترعوا لعبهم وما بيملوا)! الرضيعة اللي في السلة جذبتو للطفل فترك ألعابه وكرج لعندها مادد إيديه وهو فرحان وسعيد وعميكروت، صار فيه متل صباح فخري لما قال: ماذا فعلت بناسك متعبد؟".. فانتفض والدها وصرخ بالطفل البشوش وأبعده بقسوة عن الرضيعة وسط ذهول الحاضرين اللي أكيد موسمعانين قول الشاعر العربي: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدمُ.

وصار يصيح بزوجته الشابة التي تكورت في جلبابها السميك، ردت عليه الأم بالألمانية، اللي ما تعلمتْ منها غير أربع أو خمس مفردات. بس مو هون الحكاية.

الحكاية كانت برة، بعد ما قضيت نص نهاري مع هالجموع الغفيرة، ولما طلعت من البوابة الرئيسية لقيت خيمة منصوبة لفرقة موسيقية، وكان أعضاء الفرقة من البيض والملونين، وبينهم ألمان عم يعزفوا وينشدوا ويرقصوا قدام بوابة المبنى، ونازلين مسبات على مكتب الأجانب!.. وعم يتهموه بالعنصرية، وعم يطالبوا بإلغاؤو. فلازم، برأيهم، ما يكون في تصنيف من هالنوع لأن كل البشر بني آدمين، الواحد منهم اسمه "إنسان" ولازم يتمتعوا بالحقوق نفسها.

كانوا عم يعبروا عن رأيهم قدام الجهة الرسمية اللي عم يرفضوها، وكان حراس المبنى عم يوفروا لهم الحماية، باعتبار أن قانون التظاهر الألماني دقيق كتير، (متل قانوننا بفرد شكل)!.

بعد قليل رن هاتفي فنطيت، متل كأني جفلت، وصرت أتطلع حواليي وأنا خايفة من شيشبيح يكون هون ولاّ هون (لاحقيني الشبيحة لهون؟)، أو من شي لحية من دولة داعش الصديقة (لاحقتنا داعش لهون؟)، وأنا مندهشة قدام مشهد فاضح عن الديموقراطية! ديمقراطية ممارسة مو بالحكي.

كانت صديقتي عمتحكي من سوريا، وعم تعاتبني لأني ما عم رد على التلفون. ولما قلت لها إني كنت عمأحضر درس بالديموقراطية صاحت فيني هداك الصوت:

ديموقراطية!؟ بدل ما تاخدي دروس ألماني؟

قلت لها: صار إلي أربعين سنة بسمع بالديمقراطية، وما كنت أفهم منها شي، هلق فهمت.

شو فهمتي؟

مو بس فهمت الديموقراطية، جاي على بالي قول شي من زمان وكنت خايفة قول.

شو هوي؟

.....

وانقطع الخط. بعتقد أنو رفيقتي هالمرة هي اللي جفلت ونطت وقطعت الخط. ما رح قول شو الكلمة هون حتى ما تحذفها الرقابة (عفواً: لسه في شي اسمه رقابة؟).

قنابل صوتية

قنابل صوتية

رفاهية المواطن السوري

صبا جميل
مديرة تحرير كش ملك

منذ تلك الليلة الظلماء التي استولى فيها ذاك الحزب على السلطة في سوريا وحكَم البلاد، ومصطلح (الرفاهية) لدى المواطن السوري يختلف عنه عند باقي سكان كوكب الأرض، فبهمّة البعث الجبارة، وجهود قياداته منقطعة النظير، حلّت الشعارات و"البطولات الخلّبية" لهذا الحزب، وقائده المفدى، محل حقوق المواطن السوري في الحرية والكرامة.. وحُرم الأخير من التمتع بمستوى معيشة يوازي على الأقل ما يتمتع به مواطنو الدول العربية المحيطة.

ابتدأت قصة (الرفاهية) منذ ستينيات القرن الماضي مع اعتياد العين على مشهد "طوابير" الناس على أفران الخبز، ومراكز المؤسسات التي توزع السكر والرز والشاي... بالإضافة إلى منظر السيارات وعربات النقل المتزاحمة على محطات الوقود التي تعاني حاجة دائمة وعجزاً مستمراً في مادتي المازوت والبنزين... والسؤال عن السبب يداهمه دائماً جواب جاهز يتلخص في موقف الحزب "المعادي لإسرائيل".. وهنا لا تستطيع أن تستمر في طرح الأسئلة، أو أن تطالب بحلول.. فطالما أن إسرائيل موجودة، وطالما أن النظام السوري موجود، يجب أن تقبل بهذه "الرفاهية" دون اعتراض..

أحداث عام ١٩٨٢، والتمرد الذي جرى في حماه، وانتشر إلى بعض المحافظات السورية، زاد الطين بلة، فالعالم يتطور، وتجهد الدول في تأمين سبل رفاهية المواطن، وسلامة وقته، أما سوريا فتحاصرها العقوبات بسبب ممارسات حافظ الأسد الهمجية المعادية للإنسانية التي جرت آنذاك.. والشعب السوري يتحمل، ويعتاد على المعاناة حتى أصبحت جزءاً أساسياً منه، وتحوّل إلى مخلوق فضائي يستغرب أي شيء يشاهده في دول العالم، ويتساءل عنه ببلاهة...

جاءت الثورة السورية وجاء معها تمسك النظام الشره بالسلطة.. لتكلّل معاناة السوريين، وينقلب مفهوم الرفاهية إلى معنىً جديد لا يدركه إلا السوريون أنفسهم.. فالحصول على ربطة خبز بعد ساعتين من الانتظار أصبح رفاهية!! وقطع الكهرباء فقط لمدة ست ساعات (متصلة أو منفصلة) أصبح نعمة تمنُّ بها الحكومة على المواطن، وتباسُ عليها اليد من القفا!! وركوب حافلات النقل العام (على الواقف) مع تحمّل الزحمة داخل الباص وخارجه تستوجب شكر السائق الذي توقف من أجلك جزءاً من الثانية لتندفع إلى داخل الباص، أما الحصول على أسطوانة غاز لمنزلك فهو نعمة من السماء يستنزلها النظام السوري للمواطنين "الأعزاء على قلبه"!!..

يحدثنا أحد سكان ريف دمشق عن (رفاهية) غريبة بات يحصل عليها، عندما انتقل من داريا المنطقة التي تعاني من صواريخ السكود والقنابل العنقودية، إلى منطقة برزة (في الجزء الشرقي من العاصمة) حيث يقتصر الموضوع هنا على قذائف الهاون وبعض الرشقات النارية من سلاح "بي كي سي" أو "البامب أكشن".. فهنا يستطيع النوم ليلاً لمدة نصف ساعة متصلة كاملة لا يقطعها صوت قذيفة مدفع، أو صريخ أطفال الحي جرّاء سقوط "صاروخ" على منزل جيرانهم، أو صوت انفجار أعظم في ساحة قريبة، أما ما يصدره الهاون من "همسات" فهي رقيقة على سمعه ولم تعد كافية لجعل النوم يطير من عينيه!!...

ومع هذا التدرج في الهبوط إلى ما دون مستوى الأرض، الذي يتعايش معه "الكائن" السوري- مجبراً- ومع التبدلات الخارجية والداخلية التي تطرأ على هذا الكائن ليتكيف مع الوضع كلما ازداد سوءاً حتى يصبح أمراً طبيعياً لديه بعد مرور بعض الوقت، تجد النظام السوري سعيداً بصموده- المؤقت- وكأن لسان حاله يقول للسوريين:

"لسا ليصير الموت بالنسبة إلكم رفاهية يا رعاع..."

مرونة الحمير والخشاشة

الشعب بيبيع بشار ٢٠١٤

يكتبها: مسطول
أصلي أبو طعجة

أعلمني صديقي الغالي خطيب بدلة- الذي يسمونه (أبو مرداس) وأنا أصرُّ على مناداته باسمه القديم (أبو عبدو)- أنه ينوي إحداث زاوية في مجلة "كش ملك" تحمل عنوان "فضائيات".. ونقل إليَّ رغبته في أن أبدأ أنا بكتابتها، لأنه، كما قال لي، معجب بما أكتب، لأنني، برأيه، أكتب على السليقة، أو (على هَوَا الشَّحطة)..

اعتذرت له عن هذا العمل، وقلت له إن كتابة مثل هذه الزاوية تتطلب مني مشاهدة الفضائيات العربية المهتمة بالشأن السوري، والحقيقة أن مشاهدتها تطيِّر العقل من برج اليافوخ، وأنا، من دون شي، عقلي مالص، أو- كما كان الأوائلُ يقولون- عقلي جوزتان في خُرْج..

وبالنظر إلى أن (أبو عبدو بدلة) أصر على ذلك، وإلى أنني لا أستطيع أن أخجله، فقد ذهبتُ من توي لأجري جولة على "الفضائيات"، كالجولة التي كان يُجريها الرفيق رشيد أختريني على صناديق الاستفتاء في مدينة حلب على أيام القائد (حافظ الخالد)، عفواً، قصدي (حافظ الأسد)!.. ليتفقد سير عملية الاستفتاء على رئيس الجمهورية، حيث يحتشد الناس عند باب المركز ليقولوا (نعم) للأب القائد، بعضهم يقولها على إيقاع الطبل، وبعضهم يقولها على ترغلة المزمار، والبعض الآخر يقولها وهو يدبك، وبعضهم الرابع يأخذ دبوساً ويجرح إصبعه ويبايع قائده بالدم، حتى إنني قرأت لافتة ما زالت صورتها منطبعة في ذاكرتني تقول (نبايعُك بالدم- إدارة نقل الدم)!!..

وكنت، في تلك الأيام، أنظر في الوجوه، وأتمعن في العيون، وأراقب السحنات، والموديلات، بحثاً عن واحد (طشة)، أو (مجنون)، أو (مهستر)، أو (بايعها)، يمكن أن يقول (لا للقائد الخالد).. فلا أجد، فأقول في نفسي: نحن شعب صامد.. وغير الله ما بيهزمنا..

كانت المحطات الأرضية و"الفضائية" السورية تسمي عملية الاستفتاء على حافظ الخالد: العرس الديمقراطي، وفي ذات مرة، كنا جالسين انا والشباب في علية بيتنا بحي "الضبيط"، نأخذ (شحطة) حشيش أفغاني أصلي، نروِّح بها عن أنفسنا، وفجأة وقف صديقنا (أبو نعمان السلقيني) واتجه إلى النافذة فأغلق الأبجور، ثم أغلق الدرفة الزجاجية، ثم أسدل البردايه، ووقف في الوسط وقال: اليوم قالوا في التلفزيون إن الاستفتاء هو عرس الديمقراطية. ولك أنا والله ما فهمت. شلون يعني عرس للديمقراطية؟ يعني اليوم بدهم ينكحوها؟!!..

فضحكنا ضحكاً كثيراً والحمد لله.

أنا، كما تعلمون، حشاش معارض، بدليل أنني أكتب في مجلة "كش ملك" المُعارضة، ولكن يجدر بنا أن نعترف، (وخاصة بعد أن تناولنا كم شحطة من هذا الحشيش الأفغاني اللذيذ)، أن معظمنا، نحن المعارضين، قد تربينا في مدرسة حافظ الخالد النضالية! ولذلك، وبمجرد ما فتحتْ التلفزيون، اتجهتْ إلى قناة "الميادين" التي يؤلفها ويُخرجها ويُديرها الرفيق غسان بن جدو، وكحلتْ عيني برؤية رئيسنا الشاب الدكتور بشار حافظ الخالد، عفواً الأسد، وتناولتْ سيجارة أفغانية نصف قطرها (٢ إنش)، وصرت أشحط منها بعمق، دواليك حتى (استمخيت) على هذه الترغلة من السيد الرئيس، وبالأخص حينما أبدى استعداده لأن يترشح لرئاسة الجمهورية العربية السورية في سنة ٢٠١٤، (إذا) أراد الشعب السوري منه أن يترشح!

أنا واثق أنكم، يا قراء كش ملك، أناس أذكياء، وفهمانون، ولكنكم، عدم المؤاخذة، لم تفهموا المقصود بهذا الكلام. وأما أنا فقد فهمتُ منه أن السيد الرئيس بشار غير موافق على الصيحة التي أطلقها عضو منافق في مجلس الشعب حينما قال له (يا بشار أنت سيدُ هذا الوطن)، ولا ريب في أنه أنزل أقسى العقوبات بهذا المنافق، لأنه، أي بشار، بالعكس، خادمٌ أمين للوطن، مطيع للشعب السوري. يعني إذا قال له الشعب:

ولاه بشار العكروت ترشح للرئاسة!

يترشح.

وإذا قال له: سكتر ولان! ما في ترشيح!

يقول له: أمرك سيدي الشعب. لن أترشح!

كخخخخخخخخخخ.. هيك أنا أكتب الزاوية.. برأيكم أن أبو عبدو بدلة سيعجب بها وينشرها؟.. والله ما بظن..

فتشوا عن مغزاها

فتشوا عن مغزاها

فرع "حيفا ويافا" للماعز والتيوس

للكاتب الكشملكي المفاجىء
أحمد أنيس الحسون

الراوي:تحولت حياتي لاستفهام، وامتلأ الخُرْج، وما بقي شـي نحطّ فيه، عبّينا الكياس وما خلصـنا، حتى مطربانات أمي عبّيتها إشارات استفهام، وما تركت لها شـــي تحط فيه مكدوس وزيتون مكلّس وزيتون مجرَّح ومطبوش على راسـه ! ومن تلك الإشـارات حكاية خنفورالمتيّس، ومن كام يوم بسّ لقيت جواب لهاي الإشارة وكبيتها خارج المطربان.

سـؤال نخش براسـي كتير:ليش خنفورالمتيّس ترك العمل الوطني بفرع "حيفا ويافا" الأمني، وصار تاجر ماعز؟

خنفور كان من جنود البعث الأشاوس، خادم مطواع لمنطلقات الأب القائد الخالد، رفيق نشيط بينفض التقرير بيهزّ الضيعة هَزّ، وتقريره ما بيوقف عليه بغل شموس! أي إذا نفضو- للبغل نفسو-بتقرير يأتي بآخرته!..

رجل المناسبات الوطنيّة *الرفيق خنفور* وعريف احتفالاتها ولمّا بيمسك في الدبكة عَ الأوّل بيهزّ الساحة هَزّ، والكلّ صغير وكبير بيضرب* للرفيق خنفور * كفّ بكفّ وأخو أختو يللي ما بيصفّق.

يدير خنفورالمتيّس المناســـــــــبات والاحتفالات ويا مَنْ تراها للـ (ستيشـنات)بحارتو متل الكشـك، وعمك الرفيق خنفورالعين السـاهرة لحماية أمن المواطن، لدرجة أنه لمّا بيطلع بنص الليل ليسـرق ما بتلاقي حدا يعترضـــو، يا أخي أماااااان! لأبعد الحدود، وما حدا بيحكي مع حدا، ومن كتر الأمان صار خنفور يطلع يسـرق النحاس والشـحاطات بعزّ دين الضهر، يعني ما عاد تفرق معو ليل أو نهار! وعن السرقة حدّث ولا حرج ولك بيسـرق الكحل من العين، ومسـدسه على طول معلّق بخصـره وعم يلمع لمع، وكلّما إجا على بالو بيسـحب شي مشـط رصاص بالهوا، وأخو أختو يللي بيسترجي ياكل هوا معو.

في الأعياد الرسمية لانتصـــــــارات وطننا الغالي- وما أكثرها- ترى خنفورالمتيّس بالمقدمة مع أمناء الفـرق والفـروع حـرامية الدجاج وأصحاب معامل العلف، وترى الابتسـامات تلتف حول خنفور وضيوفه، وترسـم، بلحظة وطنيّة، أجمل وأسـمى آيات الحبّ والفخار بهذا العرس الوطني الذي تزفُّ فيه الزنود السّمر جنباً إلى جنب مع صغار الكســـبة والحرفيين والمعلمين وباقي شـــلّة حَسَب الله، يزفون لوحة اســـمها "الوطن" ومطرّزةً بفيضٍ من فكر الأب القائد.

صارت مواضيع الإنشـــــاء يا شباب لأبو موزي، وأبو لوزي، وطلاب المدارس طالعين بأمجاد * الرفيق خنفورالمتيّس* ونازلين بانتصـــارات الوطن من قتل الصـراصير لإنشـاء معامل خراطيم سندس أبو خط (على فكرة وهذه الانتصارات كمان زادت عندي إشارات الاستفهام).

وكل يوم بعد يوم.. يطيش حجر خنفور... ويزداد زهوّاً بتعميق الشـــعور القومـــي للنهوض بهذه الأمة (أنا مالـــي علاقة عمـــي أبو دومان والله هلإنشـــــاء علّمتنا ياه مدارس الوطن) حاصله يا خيّو ومن كتر ما عندو الرفيق خنفور برامج أمنية صـار الأفندي يعمل نوبات حرس ليلي، وطبعاً مو مشـان سرقة النحاس والدجاج، لأ يا خاي، مشـان ما يتسـلل العدو الغاشم فيسـرق في غفلة منجزاتنا وانتصـاراتنا المكدّسة بكتاب التربية القومية الاشتراكية.. (صبّوا مَي، طلعت ريحة الانتصارات).

أي وبلا طول سيرة يا شباب وباختصار شديد ونزولاً عند توصية الأجداد: البلاغة بالإيجاز، (وهاي كمان منجـــــــــــزات.. خليكم واعين)، بدّي إختصـــــركتيييييير كتير عن مغامرات خنفورالمتيّس ونبلّش من وقت صار تاجر عنزات يجرّ العنزة من داناتها بالحارات وصوتها يملأ الضـيعة وهي تمعّي، حتى صار صوت عنزات خنفورالمتيّس مضرب مثل، ويقولو ولي ي ي على هلصوت متل صوت عنزات خنفور!

وهيك صار نقلة نوعية بحياة خنفور، من الناطق باسم تنسـيقيات الحركة التصـحيحية، والناطق الرسمي باسم القرية، إلى تاجر نشـيط يسـتيقظ في الصـباح الباكر على أنغام العصـافير، ويذهب إلى سوق البازار إلى ساحة الماعز والغنم، يشـتري عنزة أو عنزتين يحويهن كام يوم ويبيعهم، وأشو ماصـــــــارلو مربح يقول الحمد لله. يا أخي بقدرة قادر تخلّى فرع "حيفا ويافا" عن خدمات خنفورالمتيّس وما عاد له صوت، كان صوته رقم واحد وممنوع أحد يحكي بوجود خنفور بك، وكان كلما صار مراسم دفن للوطن (كل يوم يموت الوطن شـي خمس مرات) كان يعتلي أكتافنا بمراسـم دفن الوطن ويهتف وينتقل من كتف لكتف، ولك كان (يفسّي) على كتافنا ونحنا معتزين بنفسنا، وأخو أختو يللي بقول أشو هالريحة يا شباب!؟

أي يا خاي أي كل شي وارد، صار خنفور المناضل والفلاح المسكين، ولمّا بيمشي بحارات الضيعة يبتسم بالوجوه وبيرمي السلام قبل أي أحد، أي يا خاي أي والله متل ما عم بحكي لك بالحرف، الله يرحم أيام زمان، مسـدس وصولات وجولات وهدايا أهالي صغار الكسبة تنهال عليه من كل الضيعة وحتى من الضيع المجاورة، وهلق... يا حسرة داير من مكان لمكان وأين في عنزة عم تفطس بيشتريها بيطعميها كام كيلو شعير ويبيعها، يا حسرة انكسر عصّو وما بقي له صوت.. ورجع "خنفور" طرطور الضيعة متل ما كان قبل الحركة التصـحيحية، أيييييه.. دنيا يا خاي دنيا، بس من وقتها لهلّق ما عرفت ليش فرع حيفا ويافا أنهى خدمات خنفور وحوّلوه لتاجر معز، ومن كام يوم بس حتى عرفت وسمعت وشـفت ((مرحباً بكم أعزائي إليكم موجـــز أخبار الوطن بدقيقة بس بدقيقة، بدقيقة واحدة : مازالت انتصارات جيشنا الباسل تتوالى وقد زفَّ شهداءه ضمن جوقة تعزف لحن الشـهيد ووداعه، وقدّمت إدارة الأركان وأسرة برنامج أرضنا الخضـراء ممثلة بسيادته لأُسر الشهداء تعويضات رمزية عبارة عن رأس ماعز)).

وليييييييي طلعت طشـــــم(غبي) ما بفهم، ما تاري لك يا خاي مخبايين الرفيق خنفور لهيك يوم عصـــيب والمؤامرات فيه على سوريا وأفرعها ومنجزاتها من كلّ مكان!.

وأنا يا خاي بدقيقتها طالعت إشارة استفهام من المطربان وحطيت إجري بضهرها وقلتلها يا دايم.

الأمير والصنم

الصديق الكشملكي
الأصلي: يوسف رزوق

في يوم صيفي حار،في إحدى المناطق التي يُقال إنها (مُحَرَّرة)وقد ظللها الله بكنف الأمير الكبير ورعايته..
جلس أمير المنطقة (وهو أمير أصغر من ذاك الكبير) مفكراً بشيء يفعله لمصلحة دين الله (باعتبارأن الأمور ضمن إمارته كلها تمام)...فتذكر وجود رواية صادرتها (الجماعة) من أحد شباب المنطقة خوفاً من احتوائها على كفر أو تجديف أو أي شيء يضر بالاسلام..عنوانها (وإسلاماه) للكاتب الحضرميعلي أحمد باكثير..
جلس الأمير الصغير وقرر أن يقرأ الرواية ليبت بموضوع الشاب الذي احتجزوه بسببها...بعد برهة من الزمن، وبينما هو مسترسل بقراءتها، إذ دخل عليه أحد عناصره، مستعجلاً،لاهثاً، وقال له إن لديه معلومات عن وجود "صنم"في القرية المجاورة..
ذهل الأمير،ذهولاً عظيماً، وقذف الرواية في الهواء وقد أخذت منه النشوة والحمية،أثناء قراءة الرواية، كل مأخذ، وصاح بصوت مجلجل هز أركان المقر:
وإسلاماه..
وحمل بندقيته وركض في اتجاه جنوده وصاح بهم:
هلموا يا جنود الله لنصرة دين الله...
تحركت الحشود العسكرية متأبطة مختلفَ صنوف الأسلحة، والآليات الثقيلة، وطوقت القرية المشكوك بوجود الصنم والوثنين فيها..
انتشر المقاتلون في القرية، بعدما اقتحموها دون أية مقاومة، وبدأوا التفتيش والتقصي والتحقيق.. وما زال الأمير الصغير ممسكاً بمدفعهالرشاش يرغي ويزبد منتظرا اللحظة الحاسمة.. وإذ بصوت طلق ناري يأتي من إحدى نواحي الصغيرة،فاندفع الأمير الصغير ومن ورائه جموع المقاتلين نحو مكان الصوت.
وعلى الرغم من أن المسافة قصيرة وتحتاج بضعة دقائق فقط للوصول إليها، إلا أنه حسبها دهراً، فقد تحركت فيه كل مشاعر البطولة والشجاعة والغيرة على دين الله..
لدى وصوله إلى مكان الحادث وجد أحد المجاهدين الأشداء وقد جحظت عيناه، وأمامه امرأة تحتضن طفلاً صغيراً عارياً، يبكي بحرقة، وامرأة أخرى تضع يديها فوق راسها وتصيح:
وليوليوليييييييييييييي!
وثمة طفلة صغيرة (مساويتها تحتها)!
نظر الأمير الصغير الشجاع إلى جنديه، فأشار بيده بما معناه أن في الداخل (طشت فيه ماء)،وفيه بالونة (نفاخة) مصنوعة على هيئة تمثال تنين!

شوربة بيطار وسوف

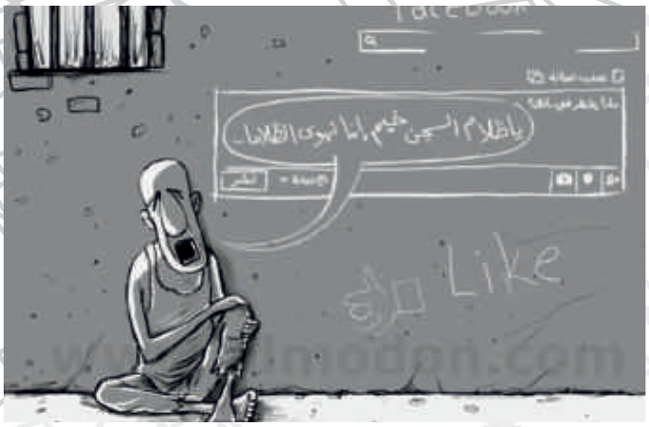

شوية حيطان وسقف

إنتا شو ولاء عرص؟

يكتبها: السبائكي (٢٤ قيراط)
أبو سمرة سامر قطان

قبل سنوات عديدة من قيام الثورة السورية، كنتُ سألتُ صديقي، بُعيد خروجه من المعتقل، عن أغرب ما واجهه خلال السنوات الخمس التي قضاها، فقال:

"واللّه يا صاحبي يمكن تستغرب لو قلت لك بأنه رغم التعذيب والحصار والشتائم والتجويع.. فإن سؤالاً بعينه ظل معلقاً في ذهني مثل الناقوس.."

قاطعته مستغرباً: "يا لطيف! وما هو السؤال الخطير؟"

قال: "لا أعرف إنْ كان خطيراً كما تقول. لكنه كان غريباً عجيباً فعلاً"

قلت: "قلْ"

فقال:

"في اليوم الأول من اعتقالي انهالت عليَّ الأسئلة والمعلومات التي لدى المحقق مثل المطر. بالطبع، ناورت وداورت وأنكرت وما إلى ذلك مما تعرفه. لكنَّ المحقق سكت فجأة، وراح يحدّق في عينيّ بثبات، ثم قال بما يشبه السؤال: "إنتشو ولاه!؟" فحرت بالسؤال وقلت: "شو أنا؟" فعاود صائحاً: "عم إسألك يا حيوان إنتشو؟ شوإنت؟" رحت أتلفت حولي، لا بدَّ أنه يقصد شيئاً لا أراه!!

أثناء تلفتي، اختلست بضع نظرات إلى وجهه. كان يبحلق بي من ما فوق رأسي إلى ما تحت قدميَّ بملامح المستطلع المنتظر! قلت في سري: أشاغله بسؤالي عن سؤاله العجيب، إذ لم يبقَ مطرح في جسدي لخيزرانة جديدة، فقلت كما لو كنت أسأل نفسي "شو أنا!؟". ومططت شفتي السفلى.

بصق بقوة في وجهي، وصفعني صفعة أسقطتني أرضاً. ثم أمر بوضعي في الدولاب من جديد وهو يقول: "لك يا عرص يا ابن العرص عم إسألك شو إنت، بتقلي: شو أنا؟ إنتَ عم تحقق معي، ولا أنا عم حقق معك!!"

قلت لصديقي مستنكراً: "طيب، يمكن الزلمة عم يسألك عن تنظيمك، عيلتك، شغلك..."

"لا! لا! قال صديقي. وتابع:

الزلمة سألني عشرات الأسئلة، وحقق معي لحتى شبع.. بس ما بعرف شو خطر على باله لحتى سألني: انتَ شو؟" فعلاً وقتها ما فهمت أنا شو؟! لو كان سألني: إنت مين، لكنت ذكرت اسمي، لو سألني إنت وين، أو إنت كيف، لكنت ذكرت مدينتي أو وضعي أو تنظيمي.. إلى آخره. لكن المشكلة إنو سألني: إنتشو؟ يعني في غير ربك بيعرف نحنا شو؟!

صمت صديقي قليلاً، ثم راح يحكي كما لو كان ينزف:

"بتعرف شو؟ بالحقيقة كان في عيونه شي غريب. كان عم يتطلع بوجهي وجسمي كما لو كنت رائداً من روّاد الأطباق الطائرة وأمسكوا به أخيراً! فعلاً كانت ملامح وجهه فيها استغراب ما فيها سؤال! بدك تقول فيها تعجّب! عم يسأل كأنه مانو مصدّق. ما كان بدو معلومات، كان حابب يفهم أنا شو؟! ويمكن إنتَ نفسك شو؟ والشباب اللي معنا.. شو؟ وكل رفقاتي.. شو؟ وكل واحد عم يفكر يعارض النظام.. شو؟ وكل واحد بالبلد يقول (لا) في غير تشهّده.. شو؟!

صمت صديقي فجأة، وصمتُّ معه لدقيقة، أو لدقيقتين، ثم كما لو كنا على اتفاق وتنسيق، توجّه كل واحد منا للآخر ليسأل:

"بجدّ، ما قلتلي: ولك إنتشو؟"

ثم اعتدنا، طيلة السنوات التي تلت، على أن نبدأ، حال أن نلتقي، بالسؤال عينه: ولك يا عرص.. إنت شو؟!

بدك حرية روح على بيت الأسد

يكتبها مخرج "كش ملك"
الرهيب: وافي بيرم

في بداية الثورة، وكالكثيرين من أبناء الشعب السوري، اعتقلت في فرع أمن الدولة بإدلب. أمضيت شهراً كاملاً، لا أستطيع وصف معاناتي خلاله. وقبل مغادرتي الفرع بساعتين اقتادوني إلى غرفة فيها محقق وعنصران اكتشفت لاحقاً أنهم مستخدمان مدنيان.

المحقق صار يكلمني بشكل هادىء، وبلهجة فيها نصح وحنان. قال لي:

أنتم أمل البلد، وهذه الحرية هي من تصدير الإمبريالية الأمريكية! حريتنا تكمن في الوقوف إلى جانب قائدنا الشاب في هذه المحنة. المؤامرة كبيرة يا ابني، وهي ترتدي ثوباً رخيصاً اسمه "الحرية"!

استمر بالشرح مكرراً نفس الأسطوانة التي طالما سمعناها.. عن القوى المتربصة بمحور الممانعة.. وأنهى حديثه بجملة:

دير بالك بقى تقول "حرية".. سمعان ولا لاء ولاك حيوان؟

فأجبته: حاضر سيدي. (وهو الجواب الوحيد المسموح به هناك).

بعد فترة من الزمن اكتشفت المنظومة المخابراتية العتيدة أنني لم أتخلَّ عن (الحرية) إكراماً للرئيس الشاب، كما نصحني المحقق، ويبدو أن التقارير الواردة إليهم أفادت بأن (الحرية) تتردد إلى بيتي بين الحين والآخر، وأحياناً نسهر مع بعض. فقامت قوة أمنية مؤللة بمداهمة مكان عملي الذي اتضح أنه يهدد محور المقاومة والممانعة والتصدي، وأنني العميل الأخطر الذي أتى بالمؤامرة الكونية إلى هذا البلد الآمن.

تمكنت، بقدرة قادر، من الهرب، متوجهاً إلى بلدتي المحررة. وواسيت نفسي بالمساحة الأكبر في ممارسات "الحرية" الثورية فيها. وبدأنا، أنا ومجموعة من الأصدقاء، نحيي السهرات الثورية، وليس لدينا سوى الأحاديث الثورية، والمرح، والنقاشات الرائعة، والتخطيط لمستقبل سوريا الحرة..

ولكن، ومع الأيام، بدأت تطغى على أحاديثنا أخطاء الثوار المسلحين وما يفعلونه بأهالي البلدة الطيبين، حتى إن حديث الطاغية المستبد (الأسد) نادراً ما كان يتطرق الحديث إليه، فالخطر الأكبر كان ما يواجه الأهالي من ظلم بعض مَنْ أطلقوا على أنفسهم صفة (الثوار).. وهكذا حتى لمعت في رأس أحد الأصدقاء فكرة بأن نكتب ونوزع منشورات نبرئ فيها الثورة من أعمال هؤلاء الفاسدين في البداية، ثم نرى ما نستطيع فعله بعدها.

أعجبتنا الفكرة وبدأنا - حالاً - بالكتابة والتصوير والطباعة، واتفقنا أن يكون الموضوع سراً وأن يكون التوزيع ليلاً لضمان سلامتنا.

وفعلاً كان الأمر.

وبدأنا نسمع ردود أفعال مَن يسمون أنفسهم ثواراً، فقد أصابتهم منشوراتنا بالجنون، وبدأوا يقومون بحملات اعتقال عشوائية، ويُجرون مداهمات ليلية لبيت كل من يشكون بأمره، وبدأ أهالي البلدة يتهامسون بأن الثورة بدأت تمشي على طريقها الصحيح.

إلا أنني ارتكبت خطأً كبيراً، إذ نشرت بعض هذه المنشورات على صفحتي الفيسبوكية، مطمئناً إلى أن اسمي كان مستعاراً حينها.. إلا أنهم توصلوا لمعرفة مَن أكون عن طريق أحد الأصدقاء، فمنظومتهم المخابراتية أقوى وأذكى من الموساد بحد ذاته!

وفي يوم.. كنت جالساً مع أحد الأصدقاء في الحارة، وإذ بسيارتين تقفان ويترجل منهما أربعة عناصر مدججين بالأسلحة. سألوني: أنت وافي؟ قلت: نعم. فما كان من اثنين منهم إلا أن كبلاني بالكلبشات، وبركلتين أو ثلاث أصبحت في صندوق السيارة، وتربع أحدهم بجانبي ووضع مسدساً برأسي وقال لي: اختر بين حياتك وبين النظر للأعلى..

وانطلقت السيارتان بسرعة على الطرقات الترابية المتعرجة.

ونحن في الطريق حاولت التكلم إلى من بجانبي إلا أن اللكمة كانت رده المتواضع علي.

بدأت أسترجع بخيالي طريقة اعتقالي من قبل قوات الأمن وما حصل معي من انفعالات وخوف، وأخذت أفكاري تسرح بعيداً وقريباً.. إلا أنَ توقف السيارة قطع هذه السلسلة من الأفكار وصاح أحدهم:

نزل لي هالحيوان!

فقلت له بسخرية: سمعان هالعبارة قبل هالمرة!

فكان الجواب كسابقه لكمة أخرى. ثم وثقوني على كرسي وعصبوا عينيَّ، وبدأ التحقيق (مع من أنت؟) و(لمين تابع؟) و(لمصلحة مين تبث الفتنة؟).. وبين السؤال والآخر كمية لا بأس بها من الشتائم وتهديدات بالكهرباء!.. وأنا لا أجاوب غير بالكلام الثوري، فأقول: نحن أبناء بلد.. وعيب هذه الطرق التي تتبعونها مع أهلكم.. والشي الكثير من هذا الكلام الذي لا يشترونه بقرش..

المهم وبعد ساعتين من حرق الأعصاب وتهديد بالتصفية لأكثر من مرة بحجة الفتنة والفتنة أشد من القتل، بدأت جوالاتهم بالرنين، وصارت تأتيهم التهديدات من شرفاء الثورة بأن يطلقوا سراحي وإلا....

أحسوا بأن الوضع لا يُحتَمل، وأن الثوار قد تجتمعوا ويُحَضِّرون لاقتحام مخبئهم لتحريري منهم، وقتها حضر قائد الكتيبة وفك العصابة عن عيني. وقال لي:

شوف ولاك حيوان. هاي (الحرية) اللي بدكمياها روحوا خدوها من عند بشار الأسد.. سمعان ولاك جحش؟ هون ما عندنا (حرية)، عم تفهم؟

نظرة خنفشارية حول اجتماع طوائف المعارضة

Iani Abbas

القصيدة الأولى:

تجمّعُ في اسطنبولَ أعداءُ "ذي باري"(١)
محاسيبُهُ إن جئتِ للحق يا "ماري"(٢)
مهمتهم ترسيخ أركان حكمه
بترحيل من لم يطردوهم من الدار
وتكديس سكان البلاد بأسرهم
كما تحشدُ الأغنام في خيم العار
معارضةٌ تلهو بعَدِّ دراهمٍ
وصنع خلافات على ظهر ثوار
يقيمون في شتى الفنادق قل لهم
سنأتي إليهم كي نثرثر في "البار"
ونشرب كاس الثورة البكرَ مُرّةً
ونتلو على مَن مات بضعةَ أذكار
سنطلبُ منهم أن يجيئوا لعندنا
فنحن فرشنا الدرب بالآس والغار
لكي يفتحوا فوراً بكل مخيم
مكاتبهم.. من دون تقديم أعذار
فقد يغفر الشعبُ المشردُ جرمهم
بعرقلةِ التحرير في شبه إصرار
على خَلق أسباب الشقاق لأنهم
تجمّعُ أوهامٍ كبار وأصغار
ماذا جنى الشعبُ الفقيرُ بفضلهم
سوى الموت هل ننسى جزاءَ "سِنِمّار"
لهم عذرُهم مهما قسوتَ عليهمُ
أليسوا- قيادياً- بدورةِ أغرار
فلولا "وهاينتن"(٣) لما ظل واقفاً
نظامٌ تحداهم بفيلق أشرار
خلافاتهم عارٌ يطيلون حمله
كما قال للغربال صالح سناري

١- ذي بار.. أو (بشار) نفس الشيء.
٢- ماري انطوانيت.
٣- وهاينتن.. اقرأها بالمقلوب.. (نتنياهو)

القصيدة الثانية: شجرة المعنى (١)

أدونيس كتب في "الحياة" تحت عنوان "يا شجرة المعنى متى ستهب الصور؟"

كنتُ أغفو في ظلال الشجر
عندما هبتْ رياحُ الصور
"شجرُ المعنى" تداعى هلعاً
قبل أن يدركَ معنى الخطر
أيقظتني هبّةٌ مثقلةٌ
بالتصاوير فأعشت بصري
حولتني ورقةً مصفرّةً
ورمتني أسفلَ المنحدر
طارتِ العنزةُ من مربطها
بينما أختُ لهـا لم تطر
فهي في "الصخرة إياها" احتمتْ
وتحدتْ مجريات القدَر
الرياحُ الهوجُ لما أحبطت
أغرقتْ صخرته بالقذر
نبتت بين خيام حولها
"شجرة المعنى" المجازيّ الشرّ
أيُّ معنى يُرتجى من شجر
منذ ألفٍ جفّ، أي: لم يثمر
يا رياحَ الصور العجلى اقلعي
صورَ المعنى.. ولا تنتظري
بعد أن أقلعها من يا ترى
سوفَ يُعنى بالسؤال العبقري؟
هتفتْ في يأسها لاجئةٌ
طُردتْ من بيتها في "تدمُر"
هدئي عصفك كي تلتقطي
صوراً تحت خيام "الزعتري"
لونيها بمآسي ذلنا
واعرضيها علّ آرا (٢) يشتري

١- حاشية: مع الاعتذار من المغفور له ابن عربي
٢- حاشية: تموز البابلي أدون الكنعاني أدونيس الاغريقي آرا الأرمني هي مسميات لإله واحد.

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية